



في آياتٍ كثيرةٍ إشاراتٍ إلى هذه الحقيقة، ولكن قد نقرأ القرآن، ونحن عنه غافلون، يقول ربنا عزَّ وجل:

﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾

[سورة يس الآية: 72]

هذه الأنعام مذللةٌ لكم، أي خلقت خصيصاً بهذه البنية، وهذا التركيب، وهذه الطباع، خلقت لكم خصيصاً، قال تعالى:

﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾

[سورة النحل الآية: 5]

ما هي الفيتامينات الموجودة في الملفوف، وما هي فوائده، وما هي استطبباته؟

يحتوي الملفوف أعلى درجة من الفيتامين (ث، ج) من بين كل الخضروات، حتى أن نسبة هذا الفيتامين فيه أعلى من نسبته في الليمون، وينبت هذا النبات في الشتاء، وأمراض البرد معروفة.



فما هذا التوافق العجيب بين كون هذا النبات ينبت شتاءً، وبين أن أعلى نسبة من الفيتامين ( ث ) الذي يقاوم أمراض البرد موجودة في هذا النبات، وفي الليمون والحمضيات، ويحتل الملفوف الدرجة العليا في نسبة هذا الفيتامين ( ث ).



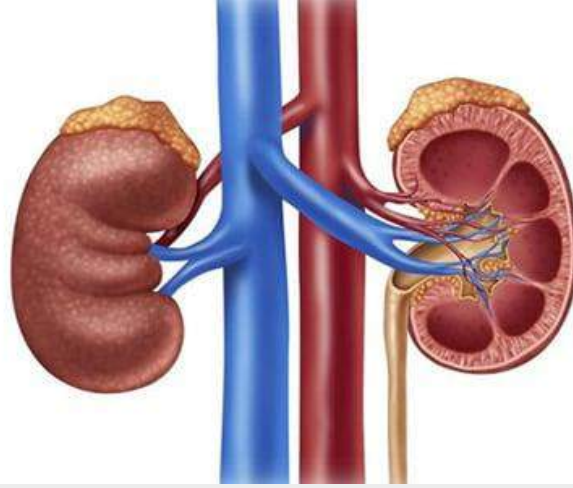
الحكمة من أن الملفوف خضار شتوية أن فيتامين ث داخله يقاوم أمراض البرد شيء آخر، يحوي الملفوف فيتامينات أخرى، كالفيتامين ( ب، ك )، وفيه معادن، كالكلس، والكبريت، والفوسفور.

قال العلماء: إن هذا النبات يزيل التعب، ويقاوم الزكام، ويشفي من الطّفح الجلدي، ويقوي الشعر والأظافر، وينمّي العظام، وهذه استطبّاباته الوقائية.



الملفوف يقاوم الزكام والطّفح الجلدي وينمي العظام

وأما استطبّاباته العلاجية، فهو يقاوم ديدان البطن، والتهاب القصبات، وهو مفيدٌ للأطفال والمراهقين، لأن فيه نسبةً عاليةً من الكلّس تساعد على نمو عظامهم، وهو علاجٌ للقصور الكلوي.



الملفوف علاج للقصور الكلوي

ففيه البوتاس الذي يطرد الماء الزائد من الأنسجة، فهو علاجٌ فعالٌ للأمراض الكلوية، وفيه علاجٌ للأمراض القلب، وفيه مادةٌ مشابهةٌ تماماً للأنسولين، إذاً: فيه علاجٌ لمرض السكر، وفيه علاجٌ من حالة التسمم الدوائي، وفيه علاجٌ لمرض القَرحة، وهو مَبذولٌ في الأسواق.



كأن هذا الغذاء الذي نظن أنه غذاء، إنما هو إلى أن يكون دواءً أقرب، كأن هذه النباتات التي خلقها الله عزَّ وجل، خلقها لتحقيق طِباً وقائياً، وإذا كان الخلل حققت طِباً علاجياً.



## إليك هذه القدرة التي أبدعت هذا التكوين بين بنية الإنسان وبين بنية النبات؟

يجب أن نعلم علم اليقين، أن الذي خلق الإنسان هو الذي خلق هذا النبات، ما هذا التوافق العجيب؟ ما هذه العلاقة الوثيقة بين بنية خلق الإنسان، وبين نسب هذه المواد في هذا النبات؟ إنه الله سبحانه وتعالى أيها الأخوة، قال تعالى:

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ \* أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا \* ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا \* فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا \* وَعَبْنَا وَقُضْبًا \* وَزَيْتُونًا تَخْلًا \* وَحَدَائِقَ غُلْبًا \* وَفَاكِهَةً وَأَبًّا \* مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنعَامِكُمْ﴾

[سورة عبس الآية: 24-32]



الذي خلق الإنسان هو الذي خلق النبات وهو الله سبحانه وتعالى

﴿قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ \* مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ \* مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ \* ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ﴾

[سورة عبس الآية: 17-20]

## موعظة وعبرة:



إذا نظرت وتأملت لا تنس أن تستنبط الموعظة

أيها الأخوة المؤمنون، يقول النبي عليه الصلاة والسلام:

((أمرني ربي بتسع: خشية الله في السر والعلانية، كلمة العدل في الغضب والرضا، القصد في الفقر والغنى، وأن أصل من قطعني، وأعفوا عمن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأن يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً، ونظري عبداً))

إذا قرأت، إذا نظرت، إذا تأملت، لا تنس أن تستنبط الموعظة، لأن الله سبحانه وتعالى بث في

الأرض آيات للموقنين، وبث في النفس آيات لا حصر لها، وبث في السموات والأرض آيات لا حصر لها، هذه الآيات إذا مررت عليها، وأنت عنها غافل، كانت الحسرة يوم القيامة، ونحن أحياء يجب أن نتفكر في خلق السموات والأرض.

## 6.17 الشاي الأخضر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### انظر إلى جهل المسلمين في هذا العصر وكيف نتخلص منه؟

سمعت من بعض الأخوة من بلد مسلم في أفريقيا، كما قلت في مؤتمر قبل أسبوعين: أن بلداً إسلامياً كان يستورد مادة من بريطانيا من عام ثماني وأربعين بأسعار فلكية، ثم اكتشف أنها ملح ومادة أخرى بسيطة جداً ورخيصة، هذا ثمن الجهل، وأن أجهزة قد ندفع ثمن إصلاحها وصيانتها ملايين من العملات الصعبة، ولو كان في أبنائنا من درس هذه الآلات لوفر علينا مبالغ طائلة إنهم يسرقونها إذا باعونا، وإذا اشتروا منا، فهذا مرتبط بموضوع الخطبة بفرض الكفاية، يجب أن نحصل العلوم التي تقوم حياة المسلمين بها.

سئل أحد المفكرين: ماذا نأخذ وماذا ندع من الغربيين؟ فقال: نأخذ ما في رؤوسهم وندع ما في نفوسهم، إحساسنا ملكنا، وإحساسهم لهم، قيمنا لنا وقيمهم لهم، أما هذه العلوم قاسم مشترك بين كل الأمم والشعوب، بل إنه قال أيضاً: ثقافة أمة هي بمثابة عسل استخلص من زهرات مختلف الشعوب على مر الأجيال، فهذا العسل هو ملك الإنسانية كلها، وهل يُعقل إذا لدغتنا جماعة من النحل أن نقاطع عسلها؟.

ما هي أسباب مرض الخبيث، وما الذي يضعف جهاز المناعة في الإنسان، وما الذي يقويه، وما علاقة جهاز المناعة بمرض الخبيث؟

أيها الأخوة الكرام، الموضوع العلمي في هذه الخطبة دقيق جداً، ذكرت من قبل أن نسب الأورام الخبيثة في ازدياد مستمر ومخيف، والسبب أنه كما تعلمون: العصر الحديث في ظاهرة تغيير خلق الله، تغيير خلق الله وراء ارتفاع نسب الأورام الخبيثة في أكثر البلاد المتخلفة.

كلكم يعلم أن في الإنسان جهازاً خطيراً جداً هو جهاز المناعة المكتسب، وهذا الجهاز عبارة عن جيش بكل ما في الكلمة من معنى، فيه فرقة استطلاع، فيه فرقة تصنيع أسلحة، وفرقة قتال، وفرقة هندسة، وهناك فرقة كومندس، هذه الفرقة تستطيع أن تكتشف انحراف الخلية في وقت مبكر جداً وتلتهمها، بل إن أحدث العلوم الحديث العلوم التي تبحث في علم الهندسة الوراثية اكتشف أن في الإنسان مورثاً للورم الخبيث له قاعم يمنعه

من أن يكون فعالاً، هذا القامع ما الذي يفكه؟ قالوا: يفكه ذرة البلاستيك، فإذا استعملنا البلاستيك بشكل مكثف مع المواد الحارة، والمواد الحامضية، وإذا استعملناه بشكل ميكانيكي أي كشطنا بالسكين مادة غذائية معبأة في البلاستيك، فربما دخلت بعض ذرات البلاستيك إلى أجسامنا، وهذه الذرة يمكن أن تفك القامع الذي يمنع مورث الورم الخبيث من أن يفعل فعله.

شيء آخر: ذرة البترول، هذه لو استنشقتها، أو أكلناها بشكل أو بآخر بخطأ أو بغير خطأ، هذه أيضاً تفك القامع الذي يقمع هذا المورث عن أن يفعل فعله، والمواد المشعة لها دور كبير في إحداث هذه الأورام، ثم إن الشدة النفسية التي يعاني منها معظم الناس البعيدين عن الله عز وجل والواقعين في الشرك الخفي، إنهم يتحملون من الضغط ما لا يتحملون، وهذه الشدة النفسية أحد أسباب هذه الأورام، والآية الكريمة:

﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾

[سورة الشراء الآية: 213]

أيها الأخوة الكرام، جهاز المناعة المكتسب، قال عنه العلماء: قيادته خارج الجسم إنها بيد الله عز وجل، وأن الحب والأمن والمودة يقويان هذا الجهاز، وأن الخوف والقلق والحقد يضعفان هذا الجهاز، وقد ذكر النبي عليه الصلاة والسلام أن الحبة السوداء تشفي من كل داء، وقد عُقد مؤتمراً في القاهرة من أجل بحث ما في هذه الحبة السوداء، فإذا هي تقوي جهاز المناعة، وجهاز المناعة مسؤول عن الأمراض الخبيثة والجرثومية.

### إليك بيان هذه الحقيقة:

أيها الأخوة، لكن هذا تمهيد لموضوع دقيق، من منا يصدق أن استهلاك العالم للشاي خمسة ملايين طن، وأن خمس هذه الكمية من الشاي الأخضر، وقد ثبت بالتجارب العلمية أن له مفعولاً مضاداً للسرطان، كما ينصب فخاً للمواد الكيماوية المسببة للسرطان، بل إن هذه المادة الفعالة لها اسم أجنبي، هذه المادة الفعالة تقي في الأعم الأغلب الورم الخبيث المعوي، وفي المعدة، والبنكرياس، والكولون، والثدي، شرب الشاي الأخضر مع الطعام عادة شعبية في اليابان، لذلك أقل نسبة إصابة في هذا المرض في اليابان، هذه الحقيقة قرأتها في مجلة محترمة جداً أردت أن أضعها بين أيديكم.

### بيان أثر التوحيد على صحة الإنسان:

أيها الأخوة، صحة الإنسان ليست ملكه، إنها ملك أسرته، وملك المسلمين، وهي رأسماله الأجل لا يتقدم ولا يتأخر، ولكن الإنسان قد يعيش مريضاً، وقد يعيش صحيحاً، هذا متعلق بمدى اتباعه لسنة النبي عليه الصلاة والسلام، التوحيد رأس الوقاية من هذه الأمراض، لأنه يبعدك عن الشدة النفسية التي وراء أكثر الأمراض. أيها الأخوة الكرام، هذه حقائق يجب أن نأخذ بها، وأن نعتني بصحتنا، لأنها رأسمالنا، ووعاء أعمالنا، وسبيلنا إلى كسب رضا الله عز وجل.

## 6.18 الحمضيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا  
إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما  
ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق  
حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا  
اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون  
أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.



### ما هي أسرار الحكمة الربانية في مجيء الحمضيات في فصل الشتاء؟



أيها الأخوة المؤمنون، حكمٌ بليغةٌ في هذه  
الفواكه التي خلقها الله لنا، لا يعرفها إلا العلماء الذين  
نَقَّبُوا في أسرارها، فلماذا كانت الحمضيات في  
الشتاء؟ بحثٌ علميٌّ دقيق، يتحدَّث عن فوائد بعض  
الحمضيات، وكيف أنها تتضج في فصل الشتاء،  
ولماذا في فصل الشتاء؟.

قال بعض العلماء: إن في البرتقال، مركباتٍ  
غذائية، وفيتاميناتٍ واقية، أبرز هذه الفيتامينات،  
الفيتامين (ج)، يقاوم هذا الفيتامين ضعف البنية،  
ويقاوم إدماء الجلد.





فيتامين ج الموجود في البرتقال يقاوم إدماء الجلد

ويقاوم تحلل المادة الكلسية في العظام.



الفيتامين ج يقوي العظام ويمنع تحلل المادة الكلسية

ويقاوم ارتباك الهضم، ويقاوم فقد الشهية، ويقاوم الالتهابات.



فيتامين ج فاتح للشهية



وفي مقدور برتقالة واحدة، أن تمدّ الإنسان بكلّ ما يحتاجه، من هذا الفيتامين في اليوم، ويعوض عن نقص هذا الفيتامين، في لبن الإرضاع الصناعي، بإعطاء الرضيع عصير البرتقال.



أيها الأخوة المؤمنون، يقاوم هذا الفيتامين كثيراً من السموم، وفي الدرجة الأولى، يحوي الليمون خصائص لا تصدّق، لو وضعت عشر غرامات في لتر، فإن هذا المحلول يقتل كلّ الجراثيم.



فإذا أردت أن تعقّم ماءً للشرب، في منطقة ماؤها ملوّث، فما عليك إلا أن تضع في ماء الشرب، بضع قطراتٍ من عصير الليمون، فإن هذه القطرات تكفي للقضاء على جرثوم الكوليرا، والحمى التيفية، يموت الجرثوم فوراً، إذا كان في الماء بضع قطراتٍ من الليمون.

هذه الفاكهة التي خلقها الله سبحانه وتعالى، تقاوم الروماتيزم، وتقاوم أمراض المعدة، وتقوّي القلب، وتقضي على السموم التي يتناولها الإنسان خطأً في طعامه.



فهذا الليمون وجد ليكون دواءً قبل أن يكون غذاءً، دواء بكل ما في هذه الكلمة من معنى.



أيها الأخوة المؤمنون، هذه آيات الله في خلقه، هذه الفاكهة التي نطنُّ أنها فاكهة، هي مستودعٌ للأدوية؛ يقي، ويقوي، وينشط، فإذا فُكّر الإنسان في طعامه، خشع قلبه، وانهمرت عينيه، وخرَّ لله ساجداً.

## 6.19 الموز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.

**ما هي الخصائص التي تتكون منها فاكهة الموز، ولمن سخرت، وما الغاية من تسخيرها؟**

أيها الأخوة الكرام، ولكن قبل أن نتحدث عن هذا، أردت بعد أن أذل الله هذه السلعة، بعد أن كانت عزيزة، وبعد أن أصبحت في متناول معظم الناس، أردت أن أقف على تكوين هذه الفاكهة، فقد دهشت أنها عندنا فاكهة، لكنها عند غيرنا قوتٌ، كالقمح تماماً، أو كالأرز بالنسبة لأهل الصين واليابان، إنها في بعض البلاد تعدُّ قوام حياتهم، وغذاءهم الأساسي كالقمح تماماً.

ثم دهشت أيضاً حينما علمت أن المئة غراماً من هذه الفاكهة تعطي من الحريات ما تعطيه مئة غرامٍ أخرى من اللحم تماماً، من حيث المواد التي تعطي الطاقة.

ثم فوجئت أن في هذه الفاكهة من الكالسيوم، والفوسفور، والحديد، والبوتاسيوم، والنحاس، والفلور، وهذه كلها معادن أساسية جداً يحتاجها الإنسان، بل إن ثلاث حباتٍ من هذه الفاكهة، تعطي كفايته التامة من هذا المعدن في اليوم.

ثم علمت أن في هذه الفاكهة ثمانى فيتامينات أساسية لها تأثير كبير في عمل أجهزة الإنسان، ثم إن هذه الفاكهة يكملها الحليب الذي امتنَّ الله به علينا، والخبز الذي جعله قوت لنا.

إذاً: الإنسان حينما يأكل هذه الفاكهة، ينبغي أن يعلم علم اليقين أنها مصممة خصيصاً للإنسان.

فالإنسان المؤمن يرى أن الله سبحانه وتعالى سخر لنا كل ما في الأرض جميعاً منه، تسخير تكريم، وتسخير تعريف، فهذه العلاقة بين حاجة الجسم، ولا سيما الأطفال، وبين مكونات هذه الفاكهة علاقة دقيقة جداً.

فالكالسيوم، مع الفوسفور، مع الحديد، مع البوتاسيوم، مع النحاس، مع الفلور، الذي يقاوم نخر الأسنان، كلها في هذه الفاكهة، والفيتامينات، مجموعة فيتامين ب، ب1، ب2، ب6، ب12، وفيتامين د، وفيتامين و،

ثمانى أنواع من الفيتامينات موجودة فى هذه الفاكهة، فضلاً عن المواد السكرية، وعن بعض المواد الدهنية، وعن بعض المواد البروتينية، وعن الماء، فهذه من نعم الله عز وجل التى امتنَّ الله بها علينا.

### هل يجوز للمسلم أن يلقى الموز فى الطريق، ولماذا، وما واجبنا اتجاه هذه النعمة؟

أيها الأخوة، هل يجوز أن تلقى قشور هذه الفاكهة على الطرقات فتسبب كسراً لإنسان؟ فهذا الذى يأكل هذه الفاكهة ويلقى بقشرها من نافذة السيارة هذا إنسان غير منضبط، وهذا إنسان لا يعرف قيمة هذه الفاكهة. أخ طبيب فى مستشفى حكومى ذكر لى، وأقسم بالله أن ثلاث حالات كسر عظام بسبب قشور هذه الفاكهة، هذا لا يجوز أبداً، فالمؤمن منضبط، والمؤمن لا يسبب للآخرين متاعب، والله يحاسبه عليها، دققوا فى قوله تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾

[سورة يس الآية: 12]

أى أن الآثار المترتبة على هذا العمل يحاسب عليها الإنسان، فالإنسان عليه أن يشكر، كانت عزيمة فأصبحت ذليلة بسعرها، وكانت فى متناول فئة قليلة، أصبحت فى متناول أكثر الناس، لذلك من شكر هذه النعمة، أن نتعرّف إلى الله من خلالها، وأن نشكره عليها، وأن لا نؤذى عباد الله بها.



## 6.20 البقدونس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### فوائد البقدونس:

كلما ازدادت معرفة بآيات الله ازدادت معرفة بالله، شيء لا يخطر في بالكم، هذا البقدونس الذي تأكلونه كل يوم، هناك مجلة محترمة تصدر في بلاد الخليج عالجت موضوع هذا النبات معالجة عميقة جداً، فإذا في هذه المقالة الشيء الذي لا يُصدق، من أجل أن تعرف كيف أن الله أكرمك؟.

قالت: هذا النبات فيه كثير من الفيتامينات، وفيه كثير من العناصر النادرة، وفيه زيت طيار، ملعقتا طعام من هذا النبات مفروم فرماً ناعماً تؤمن للكائن الحي ثلث الجرعة اليومية من طليعة الفيتامين (a)، وثلاثي الفيتامين (c)، وثلث جرعة الحديد اليومية.

المواد النادرة في هذا البقدونس: الزرنيخ، والبورون، والنحاس، والتيتانيوم، هذه مواد نادرة موجودة في البقدونس، لذلك قال بعض الأطباء: كُلْ كل شيء؛ لأن كل شيء فيه مواد مرممة، ومعالجة للجسم باعتدال. ينصح الأطباء أن يوضع على المائدة قبل خمس دقائق من تناول الطعام؛ لأن فيه زيت طيار، والفائدة في هذا الزيت الطيار.

هذا النبات دواء مدر للبول، يستخدم في حالات الاستسقاء، وفي حالات الازمات ذات المنشأ القلبي، ويُستخدم في الحصى، والكلية، وأمراض المثانة، وفي أمراض الكبد وفي الحويصلة الصفراوية، وهذا النبات ينظم التنفس، وينشط القلب، ويعين على خروج الغازات من الجسم، ويحصن الرؤيا، ويوقى اللثة، ويشفي من لدغات البعوض، والزنابير والنحل، ويقتل الطفيليات.

هذا النبات يزيل رائحة المواد الكريهة في الجسم، يقوي غدتي الكظر، وهي المسؤولة عن الحالات التي تصيب الإنسان في حالات الشدة، الكظر يرفع ضربات القلب، ويضيق الأوعية والشرابين المحيطية، ويرفع نسبة السكر في الدم، ويزيد وجيب الرئتين.

هذا النبات يفيد الغدة الدرقية، المسؤولة عن الاستقلاب، ويقوي الأوعية الدموية ويمنعها عن أن تتفجر عند ارتفاع الضغط، وهو ممتاز لأمراض الجهاز البولي التناسلي، ويساعد في حال تشكل الحصى في الكليتين وفي المثانة على تفتيتها، ويعالج مرض الاستسقاء، ويعالج بعض أمراض العيون، ويحسن الدورة الشهرية، وفي فصل طويل عن التجميل عن طريق البقدونس ما لنا شغل فيه.

هذا النبات الذي بين أيدينا، لو تفكر الإنسان في هذا الغذاء الذي يأكله من صممه له؟ من أودع فيه هذه النسب؟ لذلك قالوا: خير الدواء ما كان غذاءً، دواء متوازن غير مؤذي نباتي، أما الأدوية التي نأخذها الكيماوية هذه تشفي من جهة، وتؤذي من جهة أخرى.

## 6.21 الخل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### فوائد الخل:

أيها الأخوة الكرام، عن سيدنا جابر بن عبد الله، يقول:

((أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ فَلَقَا مِنْ خُبْزٍ، فَقَالَ: مَا مِنْ أَدَمٍ؟ فَقَالُوا: لَا إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍ، قَالَ: فَإِنَّ الْخَلَ نِعَمَ الْأَدَمِ، قَالَ جَابِرٌ: فَمَا زِلْتُ أُحِبُّ الْخَلَ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))

(أخرجه مسلم في الصحيح)

في حديث آخر: أنه دعي إلى طعام، فكان الداعي فقيراً، فقدم خبزاً وخلاً، فعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

((نِعَمَ الْأَدَمُ أَوْ الْإِدَامُ الْخَلُّ))

(أخرجه مسلم في الصحيح)

فكنت أظن أن هذا جبراً لخاطره، ولكن العلماء اكتشفوا: أن للخل فوائد لا تعد ولا تحصى، فقالوا: الخل يقتل الجراثيم خلال دقائق داخل المعدة، أي إذا التعقيم غير جيد، طبق من السلطة غير جيد، فالخل الذي فيها يقتل كل الأخطاء التي بسبب عدم التنظيف الكافي، يقتل الجراثيم خلال دقائق داخل المعدة وخارجها، بل إنه يقي المعدة من الإسهالات، والتسممات، وفيه من المعادن؛ البوتاسيوم، والفوسفور، والكلورين، والصوديوم، والمغنسيوم، والكالسيوم والكبريت، وهو يداوي التهابات الفم و الحلق، ويزيل الشحوم، ويسكن ألم الشقيقة، ويشفي التهاب المفاصل، ويزيل الترسبات داخل شرايين الجسم، فهذا كلام النبي ليس من عنده، إن هو إلا وحي يوحى، إنه طبيب القلوب، وطبيب الأجساد، وهذا من الطب النبوي، ولا سيما خل التفاح.

## 6.22 السواك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### ما قيل عن السواك:

أيها الأخوة الكرام، ورد في مجلة مشهورة، تصدر في بعض البلاد العربية الشقيقة، مقال لعالم متخصص بعلم الجراثيم والأوبئة بألمانيا، يقول هذا العالم في هذه المجلة، وقد ترجمت مقالته إلى اللغة العربية. يقول في هذه المقالة: قرأت عن السواك الذي يستعمله العرب كفرشاة للأسنان، في كتابٍ لرَّحالةٍ زار البلاد العربية، وعرض الكاتب الأمر بأسلوبٍ ساخرٍ، اتخذ دليلاً على تأخر هؤلاء الناس الذين ينظفون أسنانهم بقطعةٍ من الخشب في القرن العشرين، وهذا العالم قرأ كتاب هذا الرحالة الغربي الذي زار البلاد العربية، وتحدث عن السواك مستهزئاً، وغامزاً، ولامزاً من العرب الذين وهم في القرن العشرين يستخدمون خشبةً لتنظيف أسنانهم. يقول هذا العالم الألماني: ولكنني أخذت المسألة من وجهة نظرٍ أخرى، وفكرت لماذا لا يكون وراء هذه القطعة من الخشب، والتي أسميتها فرشاة الأسنان العربية حقيقةً علمية، لو استطعت إجراء التجارب عليها؟ ثم سافر زميلٌ لي إلى السودان، وعاد ومعه مجموعةٌ منها من السواك، وفوراً بدأت إجراء تجاربي عليها سحقتها وبللتها، ووضعت المسحوق المبلل على مزارع الجراثيم، فظهرت لي المفاجأة التي لم أكن أتوقعها حيث ظهرت على مزارع الجراثيم، الآثار نفسها التي يؤثر بها البنسلين، البنسلين مادةٌ فعالة في قتل الجراثيم، هذا ما قاله العالم الألماني المتخصص بعلم الجراثيم والأوبئة، ونشر هذا في مجلةٍ تصدر في بعض الأقطار العربية الشقيقة.

أيها الأخوة الكرام، يجب أن تعلموا دائماً، أن الذي يقوله النبي عليه الصلاة والسلام ليس من عنده، إنه من عند الخالق، لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحيٌ يوحى، من هنا نذكر قول سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، يقول: ثلاثة أنا فيهن رجل، وفيما سوى ذلك فأنا واحدٌ من الناس، ما سمعت حديثاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا علمت أنه حقٌ من الله تعالى.



## الباب السابع: الحيوان

- 7.1 قلب الأم
- 7.2 فوائد البيض
- 7.3 جنون البقر
- 7.4 حليب الأبقار
- 7.5 الجمل
- 7.6 الخيل
- 7.7 الزرافة
- 7.8 الخنزير
- 7.9 حيوان شبيه بالكنغر
- 7.10 الكلاب
- 7.11 العقرب
- 7.12 تحريم الدم

## 7.1 قلب الأم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

إليك هذه الآية من آيات الله الدالة على عظمته:

بعض الأمثلة التي اكتشفها العلماء المتعلقة بقلب الأم في الكائنات الحية، قال العلماء: تحمل الدببة، والكلاب، والقطط أولادها، بأنيابها الحادة، وتعدو بها مسافات شاسعة، دون أن تخدش جلدتها.

يعيش الإكسيلوب منفرداً في فصل الربيع، ومضى باض، مات، فالأمهات لا ترى صغارها التي لا تستطيع الحصول على غذائها لمدة سنة، الأم تضع وتموت، وهذا الذي وضعته، من أين يتغذى؟ لن يستطيع أن يأكل مباشرة إلا بعد سنة، ما الذي يحصل؟ تحفر الأم في قطعة خشب حفرة مستطيلة، ثم تجلب طلع الأزهار، وبعض الأوراق السكرية، وتحشو به ذلك السرداب، ثم تبيض بيضة، ثم تأتي بمنشارة خشب، وتجعلها سقفاً لهذا السرداب، وبعدها



تموت، وبعد أن تنقّس، تخرج البيوض، وتجد طعاماً يكفيها سنة، قال تعالى:

﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى \* قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾

[سورة طه: الآية: 49-50]

حشرة الدبور، الحفار تحفر أنثاه نفقاً في الأرض، ثم تبحث عن دودة تلسعها، وتخدّرها، ولا تميتها، ثم تسحبها إلى النفق، ثم تضع البيض، وتسد النفق، وقد هيأت للصغار طعاماً طازجاً يكفيها مدة طويلة، وبعدها تموت.

بعض أنثى الطير، تطعم صغارها أكثر من ألفٍ وثلاثمئة مرة في اليوم، تُلقم صغارها الطعام ما بين الفجر والغروب.

## إليكم هذه المشاهد العجيبة الغريبة:

الناقة، تبكي على فقد صغارها.



عاطفة الامومة ليست فقط بالبشر بل في الكائنات الحية

الكلبة تبكي على جروها الميت، وقد رأيت والله بأَم عيني، كلبة تبكي على جرو، دهسته سيارة. إذا فقدت الخيل صغيرها، نهنت بصوتٍ مسموع، وتوحّشت، ولا تدع أحداً يقترب من صغيرها، فإذا حمل صغيرها ليدفن، سارت خلفه، وإذا دفن لازمت قبره. أما إذا دفن الإنسان، ما إن يوضع في القبر، حتى ينصرف الناس إلى البيوت، مع أن النبي عليه الصلاة والسلام، أمرنا أن نبقي مع الميت، لنفكّ وحشته، ونتلو له شيئاً من كتاب الله. أيها الأخوة المؤمنون، من آيات الله الدالة على عظمته، قلب الأم لا في بني البشر، فحسب، بل في الكائنات الحية.

## 7.2 فوائد البيض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين.  
اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم  
الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا،  
وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا  
الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن  
يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك



في عبادك الصالحين.

الخصائص التي يتكون منها البيض:

أيها الأخوة المؤمنون:



يوجد في البيض بروتين ودسم ومعادن نادرة

من يصدق؛ أن في هذه البيضة التي نأكلها ستة عشر معدناً نادراً، وفيها أيضاً ثمانية معادن معروفة،  
والمعادن من البيضة تحتل نسبة اثنين بالمئة، بينما المعادن من قشر البيضة تحتل عشرة بالمئة.





الشكل البيضوي للبيضة من أقوى الأشكال الهندسية  
ويمنع البيضة من التدحرج

من يصدق؛ أن في البيضة ما يساوي مئتي نوع من البروتينات، وفيها أيضاً أربعة عشر نوعاً من الفيتامينات، وفيها مواد سكرية، وفيها مضادات حيوية، تقاوم تفسُّخها وفسادها، وفيها أيضاً من الدهون الخفيفة والثقيلة، ولها شكلٌ بيضوي، لا يتدحرج إلى مسافاتٍ طويلة لو أن شكلها كروي، لتدحرجت البيضة إلى مسافاتٍ بعيدة جداً، هذا الشكل من أقوى الأشكال هندسياً، يحتمل مقاومة كبيرة، الشكل البيضوي تتوزع مقاومته على كل أنحاء سطحه، أما بنية البيضة فهي سهلة الفتح والاستعمال.

## 7.3 جنون البقر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.

هل تتحد أوامر الخالق مع قوانين الخلق، وماذا نسمي هذا الترابط، وما النتيجة التي نحصل عليها إذا خالفنا هذه الأوامر؟

أيها الأخوة الكرام، إنَّ الله تعالى منهجاً تفصيلياً، أمر به الإنسان، أمره أن يطبقه، أمره أن يسير عليه، أمره أن يعتمده في كل نشاطات حياته، لأنَّ الله تعالى هو الخالق، هو المربي، هو المسير، هو الصانع، هو الخبير.

هذا المنهج الإلهي التفصيلي، الذي جاء به النبي عليه الصلاة والسلام، إن في كتاب الله، وإن في سنة النبي عليه الصلاة والسلام، هذا المنهج التفصيلي، من عند الخالق، من عند الخبير، من عند العليم، من عند الرحيم، لذلك من خصائصه أنه مرتبطٌ أشدَّ الارتباط مع قوانين الخلق، مع سنن الخلق، ترابط منهج الله عزَّ وجلَّ مع سنن الخلق، ترابطٌ حتمي، بمعنى أنَّ هناك علاقةً علميةً، أي علاقة سببٍ بنتيجة، بين الأمر ونتائجه، وبين النهي ونتائجه، فكلُّ أمرٍ تكليفيٍّ ورد في كتاب الله وفي سنة رسوله صَلَّى الله عليه وسلَّم، إذا طبقناه قطعنا ثماره، وثمار هذا الأمر، نابعةٌ من الأمر نفسه، أي أن هناك علاقةً علميةً بين الأمر ونتائجه، وبين المعصية ونتائجها.

مثلاً: الله سبحانه وتعالى، خلق الذكر والأنثى، خلق الذكور بصفاتٍ خلقيةٍ، ونفسيةٍ، واجتماعيةٍ، وعقلانيةٍ، وهذه الصفات كمالٌ في الذكر، وتعيينه على أداء مهمته، وخلق الأنثى، بصفاتٍ جسميةٍ، ونفسيةٍ، وعقلانيةٍ، واجتماعيةٍ، وهذه الصفات كمالٌ في الأنثى، لتعيينها على أداء مهمتها، وبين صفات الذكر والأنثى تكاملٌ، لذلك خلق الله الذكر والأنثى، فإذا اتجه الذكر إلى الذكر، هناك ردعٌ، وهناك أمراضٌ وبيلةٌ حارت بها البشرية، إنه مرض الإيدز، هذا المرض في أصل ظهوره من الشذوذ، إذًا: العلاقة بين الأمر والنتيجة، والنهي والنتيجة، علاقةٌ علمية.

## كيف نشأ مرض جنون البقر، وما هي مسبباته؟

أيها الأخوة، إنّ الله سبحانه وتعالى، حرم الدم، والميتة، ولحم الخنزير، وصمم البقرة، هذا الحيوان المعطاء، هذا الحيوان الذي سخره الله لنا، صممها على أن يكون طعامها نباتاً، فلما طغى الإنسان وبغى، فلما نسي الإنسان منهج الله عزّ وجلّ، اعتمد على عقله فقط.

العقل أيها الأخوة، وأقول لكم هذا الشاهد، أو هذا المثل بدقّة بالغة: العقل كالعين، مهما تكن العين دقيقة الرؤية، تحتاج إلى نورٍ يتوسط بينها وبين الأشياء، فالعين الحادة في خصائصها، لا قيمة لها من دون نورٍ يتوسط بينها وبين الأشياء، ومهما كان العقل راجحاً، العقل وحده لا يكفي لمعرفة الحقيقة، لا بدّ من وحي السماء، لا بدّ من الهدى الإلهي.

فلذلك حينما كفر الإنسان بوحى السماء، وحينما اعتمد على عقله فقط، هداه عقله القاصر، إلى أن يطعم هذه البقرة الجيف، تؤخذ المشيمات من المستشفيات وتجفف وتطحن، وعظام الخنزير والجيف التي تقسخت، توضع في مراجل، وتغلى، ثمّ تجفف، وتطحن، وتطعم للبقرة، فإذا بمرضٍ خطيرٍ أصاب البقرة، سماه العلماء (جنون البقر).

أيها الأخوة الكرام، هذا المرض الخطير، سيضطرّ منتجو البقر، إلى إحراق أحد عشر مليون بقرة، ثمنها ثلاثاً وثلاثين مليار من الجنيهات الإسترلينية، لأنهم خالفوا منهج الله سبحانه وتعالى في تغذية هذا الحيوان. أيها الأخوة الكرام، هذا المرض اسمه الاعتلال الدماغي الإسفنجي، مسببات هذا المرض، كائناتٌ بالغة الصغر، لم تعرف حتى الآن، ذات دور حضانةٍ طويلٍ جداً، يمتد إلى ثماني سنوات، وفي الإنسان يمتد إلى عشرين سنة تقريباً، وليس لهذا المرض الخطير مظهر التهابي، ولا مظهرٍ مناعي. اكتشف أخيراً؛ أنّ هذا المرض يصيب البقرة، ويصيب البشر، بل إنّ البشر إذا أكلوا من لحم هذا البقر أصيبوا بمرضٍ مشابهٍ لمرض البقر.

## ما هو أعراض هذا المرض في البقرة؟

أيها الأخوة، أعراض هذا المرض في البقرة: تكلفٌ في المشي، رفع القوائم عالياً، فرط الإدراك الحسي، الحك، فقد الشهية، فرط اللعق ثم الموت، عدم التحكم العصبي، اقتران هذا كله بسلوكٍ عدواني. أيها الأخوة الكرام، ما يفعله الإنسان الشارد، ما يفعله الإنسان الذي كفر بمنهج الخالق، ما يفعله الإنسان الذي اعتمد على عقله فقط، وعقله قاصر، ما يفعله الإنسان مغطى بأية كريمة، وردت في كتاب الله عزّ وجلّ، قال الله تعالى:

﴿وَالْأَضْلَلَهُمْ وَأَمْنِيهِمْ وَأَمْرُهُمْ فُتِيَتْكَ أَذَانُ الْأَنْعَامِ وَأَمْرُهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا  
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾

[سورة النساء الآية: 119]

يغيرون خلق الله، يغيرون سننه، ويغيرون قوانيئه.

أيها الأخوة الكرام، هذا البقر، الذي أصيب بالجنون، بسبب جنون البشر، وما المجنون في تعريف رسول الله؟.

كان النبي عليه الصلاة والسلام مع بعض أصحابه فرأوا مجنوناً في الطريق، فسألهم سؤال العارف:  
**((من هذا؟ قالوا: هو مجنون يا رسول الله! قال: لا إنه مبتلى، ولكن المجنون من عصى الله))**  
فجنون البشر أدى إلى جنون البقر.

أيها الأخوة الكرام، هذا البقر، يطعمونه اللحوم المتفسخة، يطعمونه الجيف، تغلى، وتجفف، وتطحن، يطعمونه العظام، عظام الخنازير، يطعمونه الدماء، يطعمونه الحيوانات المصابة، وهذا المرض الخطير، ربما سبب كارثة كبيرة جداً.

ما هي الأمراض التي تصيب الإنسان إذا تناول شيئاً من لحم البقر أو من منتجاتها حينما تصاب بذلك المرض الخطير؟

أيها الأخوة الكرام، أما الشكل البشري لهذا المرض، قال العلماء: فقدان الذاكرة، فقد التناسق العضلي، فقد التوازن، العمى، فقد النطق، الوفاة تحدث بين ثلاثة أشهر، وعام، من بداية ظهور الأعراض، يرافق هذا قلقٌ واكتئابٌ، وتغيرات سلوكية، واضطراب في نشاط الدماغ الكهربائي، هذا المرض يصيب البقر، ويصيب البشر، بل يصيب البشر الذين يأكلون لحم هذا البقر.

لذلك، حرصت معظم الدول، على منع استيراد هذه اللحوم، من المواقع التي أصيبت بها البقر بالجنون.

قال العلماء: يحظر استخدام لحوم البقر، ويحظر استخدام دهونها، ومنتجاتها، وأحشائها، ومخلفاتها، وأعلافها، وكل مادة تصنع منها، فحتى مستحضرات التجميل، التي دخلت فيها شحوم البقر، ربما تنقل العدوى إلى البشر، لذلك لحوم العلب، وأنواع الحليب، ومشتقات الحليب، وأنواع الحلوى التي تستخدم هذه الدهون، هذا كله ربما أصاب الإنسان بهذا المرض.

العامل المسبب لهذا المرض، مرض جنون البقر، يتحمل حتى الدرجة مئة وعشرين، لمدة ساعة، طبعاً الطبخ ينضج بدرجة مئة، هذا العامل المسبب لهذا المرض، يتحمل حتى الدرجة مئة وعشرين لمدة ساعة، ولا يموت، فلو طبخ هذا اللحم، لا تحل المشكلة، والحمد لله رب العالمين، على أن هدانا إلى منهجه القويم، وهدانا إلى الصراط المستقيم.



أيها الأخوة الكرام، هذه الحقائق التي وضعتها بين أيديكم، ملخصة من نشرة إعلامية أصدرتها منظمة الصحة العالمية، بعيدة عن أقوال الصحف، وعن المبالغات، هذه حقائق مستقاة من تقرير علمي نشرته منظمة الصحة العالمية، في الرابع والعشرين من الشهر الثالث من هذا العام.

### المؤمن كيس، فطن، حذر:

أيها الأخوة الكرام، المؤمن يعرف ماذا يأكل، وماذا يتكلم؟ فما يدخل إلى هذا الفم ينبغي أن تدقق فيه. أيها الأخوة الكرام، دققوا في مضمون هذه الخطبة، واحرصوا على أن يكون غذائكم سليماً، لأن صحة الإنسان رأس ماله، رأس مالك في الدنيا صحتك، وهي أثن شيء بعد الهدى والإيمان، لأنها قوام عملك الصالح، جسمك أداة عملك الصالح، فإذا حرصت على صحتك فهذا الحرص نابع من حرصك على آخرتك. أيها الأخوة الكرام، نحن بعيدون عن هذه المواد من سنوات عدة، بفضل اليقظة والحرص، اللذان يتمتع بهما من اختص بهذا الموضوع، هذا من فضل الله علينا، هذا شيء ليس خافٍ على الناس، إنَّ أجهزة الإعلام تنطق به صباح مساء، لكن لا بدَّ من التوعية، والمؤمن يأخذ حذره، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾

[سورة النساء الآية: 71]

وقد قال عليه الصلاة والسلام:

((المؤمن كيس، فطن، حذر))

فقبل أن تشتري حاجة، قبل أن تشتري لحماً معلباً، قبل أن تشتري لحماً وصل إلى البلد بطريق غير نظامي، ينبغي أن تتأمل فيه، أنت مسلم، وأهلك، وأولادك، أمانة في عنقك، لا تسبب أمرك هكذا، كن دقيقاً، وكن يقظاً، وكن حريصاً على سلامتك، وسلامة أفراد أسرتك، فهم أمانة في عنقك.

## 7.4 حليب الأبقار

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا  
علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم  
علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً،  
وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً  
وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول  
فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك  
الصالحين.

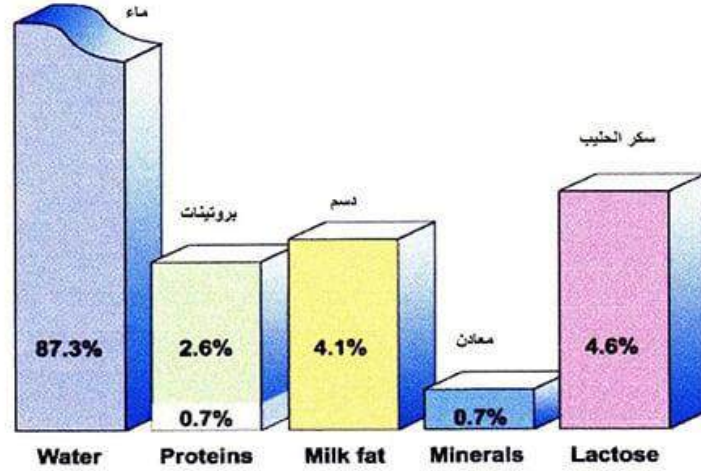
### الخصائص التي تجتمع في حليب البقر:

أيها الأخوة المؤمنون، الحليب الذي يستهلكه كل واحد منا بشكلٍ أو بآخر، أو لبنٍ، أو جبّن، أو سمنٍ،  
وما شاكل ذلك، يحوي على سبعٍ وثمانين إلى واحدٍ وتسعين بالمئة منه ماءً، يقول ربنا عزّ وجل:



﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾

[سورة الأنبياء الآية: 30]

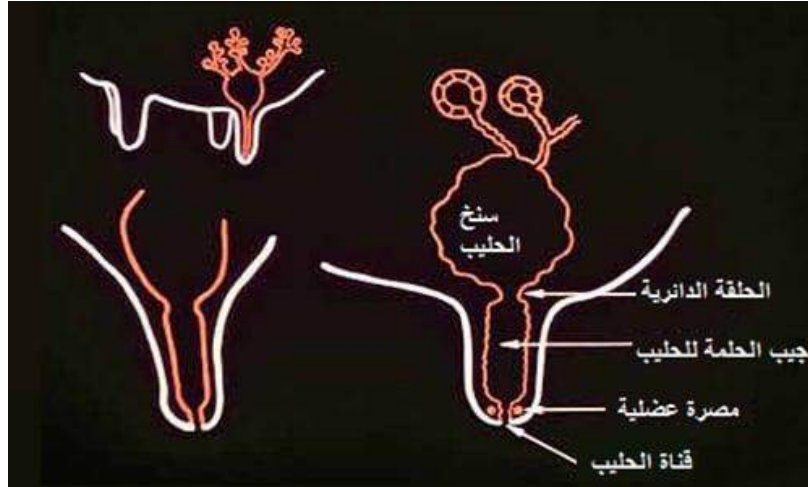


حليب البقر غذاء كامل

يحتوي الحليب على الدسم، والسكريات، والبروتينات، والمعادن، والفيتامينات، وغازات منحلّة، أي هو غذاءً كامل فيه غازاتٌ منحلّة، كغاز الفحم، والأوكسجين، والنشادر، والفيتامينات، ومن المعادن، الكالسيوم، والفوسفور، والبروتينات، وما شاكل ذلك، والسكريات، سكر العنب، والدسم، والماء.

### ما رأيكم في هذا المعمل التي تنتجه البقرة، وعلام يدل؟

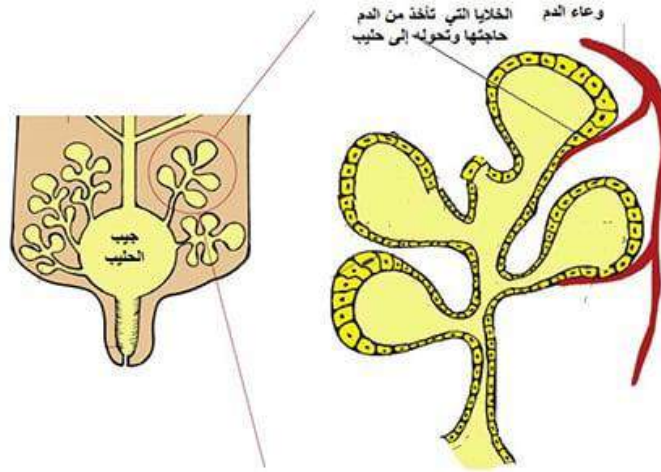
الآية التي تذهل، كيف أن هذا اللبن، يخرج من بطونها؟ هذا اللبن الخالص الذي يخرج من بين فرثٍ ودم، أحدث البحوث العلمية، قالت: أن في البقرة غدةً ثديية، هذه الغدة الثديية مقسمةٌ إلى فصوص.



ثدي البقرة فيه أربعة فصوص

وهذه الفصوص مقسمةٌ إلى فصيصات، وهذه الفصيصات مقسمةٌ إلى أجواف صغيرة هي الأسناخ، محاطةٌ بغشاءٍ من الخلايا، حول هذه الخلايا شعيراتٌ دموية، تأخذ الخلايا من الدم ما تحتاج، وتفرز الحليب في جوف هذا التجويف، ينتهي هذا الجوف بقناةٍ إلى حوض الغدة، ثم إلى حوضٍ ثديٍ البقرة، ثم إلى حلمتها،

خلية حتى هذه الساعة، لا تعرف طبيعة عملها، خلية تأخذ من الخارج من الدم ما تحتاج، وتفرز الحليب في باطنها.



الخلايا تأخذ من الدم ما تحتاجه وتفرز الحليب في الثدي

قال العلماء: إن ثلاثمئة حجمٍ إلى أربعمئة حجمٍ من الدم، يسير حول هذه الأسناخ، من أجل تحصيل حجمٍ واحدٍ من الحليب، أي كل حجمٍ من الحليب، يجول حول هذه الشعريات، فالبقرة معملٌ بكُلِّ ما في هذه الكلمة من معنى.

الشيء الذي يذهل أنه حتى الآن، لا يعرف كيف تعمل هذه الخلية؟ تأخذ من الجهة الوحشية من شعريات الدم المواد، والفيتامينات، والمعادن، والبروتينات، والسكريات، والدهن، والماء تخططها، وتفرز من الداخل الحليب، تنتج البقرة الواحدة من ثلاثين إلى أربعين كيلو من الحليب، وكل كيلو هو محصلة دوران ثلاثمئة لتر دم في هذه الشعريات، فلما ربنا عز وجل يقول:



﴿مَنْ بَيْنَ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾

[سورة النحل الآية: 66]

هذه آية عظمية على عظمة الله سبحانه وتعالى.





بحث العلماء من يعطي الأوامر؟ من ينظّم؟ من ينسّق؟ من يعطي هذه الخلية أمراً بأخذ البوتاس، والفوسفور، والكالسيوم، والفيتامينات، والمعادن، وأشباه المعادن، والغازات، والسكريات، والمواد الدسمة من الدم؟ كيف تخطط؟ كيف تمزج؟ كيف تصبح حليباً ناصع البياض خالصاً من كلّ شائبة لا أثر للدم فيه؟ هذه يد الله تعمل في الخفاء، البقرة معملٌ يدلُّ على عظمة الله سبحانه وتعالى.

## ما النتيجة التي يحصل عليها الإنسان لو أنه فكر واعتبر من خلق هذا الكون؟

أيها الأخوة المؤمنون، لو أن الإنسان فكّر في خلق السموات والأرض.

لو أن الإنسان فكر في الحيوانات التي حوله، لو أنه فكر في النباتات التي يأكل منها، لو أنه فكر في خلقه، لأخذه العجب العجيب، لخرّ لله ساجداً، لأطاعه حقّ الطاعة، لعبده حقّ العبادة، هذا الإله العظيم، الذي يصنع لك الحليب، من هذا الحشيش الذي تأكله البقرة، هل تستطيع أن تحول هذا الحشيش إلى حليب؟ إنك لن تستطيع ذلك، كيف يعدّ الحليب غذاءً أساسياً في حياتك؟ تصنع منه اللبن، والحليب، والجبن، والقشطة، وما إلى ذلك، إن هذا كله عطاء



لو فكر الإنسان بنعم الله وخلق الله لخرّ لله ساجداً

الله عزّ وجل، قال تعالى:

﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾

[سورة النحل الآية: 5]

﴿وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾

[سورة يس الآية: 72]

خلقت لنا، ودللت لنا، أفلا نشكره؟ أفلا نعبده؟ أفلا نطيعه؟ أفلا نحبه؟ قال عليه الصلاة والسلام:

((أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَعْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي))

[أخرجه الدارمي عن ابن عثيمين في سننه]

## 7.5 الجمل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### إليك الحديث عن الجمل:

أيها الأخوة المؤمنون، لو أمعن المرء النظر إلى الجمل، لراه من أبدع المخلوقات، إنه أعجوبة في الهندسة التشريحية، فالجمل يعد وسيلة لا تقدر بثمن، في المناطق القاحلة المنبسطة، التي تغطي سدس مساحة اليابسة، والتي تستعصي حتى على أقوى المركبات، وفي العالم ما يزيد عن خمسة عشر مليوناً من الجمال، تزداد باستمرار، فكل ما في الجمل متقن التصميم للتكيف مع بيئته القاسية، فعينه لها رموش كثيفة مزدوجة، تحجب عنها رمال الصحراء



المتطايرة، وتتميز بقدرتها على التكبير والتقريب، فهي تريح البعيد قريباً، والصغير كبيراً، وهذا سرُّ انقياده لطفل صغير، أو لدابة قميئة، قال تعالى:

﴿وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾

[سورة بن الأبي: 72]





وفي إمكان الجمل إغلاق أذنيه ومنخريه للغاية نفسها، أما أخفافه الضخمة فهي تسهل له الحركة على الرمال من دون أن يغرز فيه، وشفقتا الجمل مطاطيتان قاسيتان تلتهمان الأشواك الحادة، وهما فعالتان في تجميع الطعام والأشواك، بحيث لا يفقد الجمل أي رطوبة بمد لسانه إلى الخارج، قال تعالى:

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾

[سورة الغاشية الآية: 17]

ومن أبرز مزايا الجمل: قلة حاجته إلى الماء، ومع أنه يمكنه أن يشرب ما يملأ حوض استحمام، لكنه يستطيع أن يستغني عن الماء كلياً عشرات الأيام، بل بضعة أشهر، حيث يستطيع في حالات طارئة، أن يأخذ ما يحتاج إليه من الماء، من أنسجة جسمه، فيخسر ربع وزنه، من غير أن يضعف عن الحركة، وفي السنام يخزن الجمل من الشحم، ما يعادل خمس وزنه، ومنه يسحب الجمل ما يحتاج إليه من غذاء، إن لم يجد طعاماً.



قال تعالى:

## ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 17]

أيها الأخوة، متوسط عمر الجمل، يزيد عن أربعين عاماً، ولا يسلس قياد الجمل إلا إذا عومل باحترام، ومودة، وعطف، وفي هذا عبرةً لبني البشر، قال تعالى:



## ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 17]

### كلمة فيها عبرة:

عرفتك يا رب، ببحثٍ وفطرةٍ، فجئتُك صباحاً،  
طاهر القلب خالياً، لك في الآفاق آياتٌ، لعل ألقها  
هو ما إليه هداك، فإذا رأيت النبت في الصحراء يربو  
وحده، فاسأله: من أرباك؟ وإذا رأيت البدر، يسري  
ناشراً أنواره، من أسراك؟ وإذا رأيت النهر بالعذب  
الفرات جرى، فاسأله: من الذي أجراك؟ وإذا رأيت  
البحر في الملح الأجاج طغى، فاسأله: من الذي  
أطغاك؟ وإذا رأيت الليل يغشى داجياً، فاسأله: من  
ياليل حاك دجاك؟ وإذا رأيت الصبح يُسفر ضاحياً،



فاسأله: من يا صبح حاك ضحاك؟.

## 7.6 الخيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.

ما هي الميزات التي يتمتع بها الخيل؟

أيها الأخوة الكرام، مما يلفت النظر من آيات الله الدالة على عظمتها، الخيل التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم:

((الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))

[أخرجه مسلم عن جرير بن عبد الله في الصحيح]

مما يلفت النظر في هذا الحيوان الذي سخره الله للإنسان تكريماً له، قيل: الخيل قوة السمع، تسمع وقع الخطأ قبل أن ترى الذي يمشي، تسمع وقع حوافر خيل أخرى قبل أن تتبدى لها في الأفق، وبعد أن تسمع وقع الخطأ قبل أن يرى شيء في الأفق تنبه صاحبها، هذا من خصائص الخيل.

وقيل: الخيل لا تفقد قدرتها على التناسل حتى وهي متقدمة في السن، قال عليه الصلاة والسلام:

((الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))

[أخرجه مسلم عن جرير بن عبد الله في الصحيح]

كما أنها سريعة الشفاء من جروحها، بسرعة غير معقولة، أسرع من شفاء جرح الإنسان، وتلتئم كسور عظامها بسرعة عجيبة جداً، ويكفي الحصان علفاً قليل ليقوم بجري كثير، وجهاز الحصان التنفسي قوي، وهو ذو قصبه هوائية واسعة جداً، وقصص صدري واسع جداً يعينه على استنشاق أكبر كمية من الأوكسجين، لتعينه هذه الكمية على الجري الطويل، والحصان له قدرة على تحمل المصاعب، والمشاق، ويستطيع أن يحمل ربع وزنه، وزنه أربع مئة كيلو غرام، يحمل مئة كيلو ويعدو بها إلى مسافات طويلة، ويستطيع الحصان أن يعدو مسافات طويلة، ولأمد طويل دون طعام ولا ماء، ويتميز الحصان بذاكرة حادة جداً، وهذه الذاكرة تنصب على الأماكن التي يعيش بها، فيمكنه إذا أصاب صاحبه مكروه، أن يعيده إلى البيت بذاكرته، ويستطيع الحصان أن يحفظ أدق الأماكن، وأدق التفاصيل، بل أنه يعرف صوت صاحبه، ولو لم يره، بل أنه يعرف صاحبه من

طريقة ركوبه الفرس، لأن لصاحبه طريقة في الركوب، وهو يتعرف على صاحبه إما من صوته، أو من رائحته، أو من طريقة ركوبه الفرس.

أيها الأخوة، الحصان يستجيب بردود فعل سريعة جداً لحركات فارسه، وهو من أذكى الحيوانات، ومن أشدها وفاءً.

### فوائد الخيل:

أيها الأخوة، الشيء الذي يلفت النظر كما كتب في بعض البحوث العلمية أن ركوب الخيل يقي أمراض القلب، وأمراض الكبد، والكلبتين، وأمراض جهاز الهضم، بينما ركوب السيارة دائماً، يجلب أمراض القلب، وأمراض الكلبتين، وأمراض الكبد، والشاعر الجاهلي الذي وصف حصانه، فقال:

فازور من وقع القنى بلبانه وشكى إليّ بعبرة وتحمم

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام يحلم

قال عليه الصلاة والسلام:

((الْخَيْلُ مَغْفُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))

[أخرجه مسلم عن جرير بن عبد الله في الصحيح]



## 7.7 الزرافة

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا  
علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم  
اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا  
علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل  
باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون  
القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك  
الصالحين.

### إليك الحديث عن الزرافة:

أيها الأخوة المؤمنون، كما قال الله تعالى:

﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾

[سورة النمل الآية: 88]

وكما قال الله تعالى:

﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ﴾

[سورة الملك الآية: 3]

موضوعٌ دقيق، وهو أن الزرافة ذلك الحيوان،

الذي يعدُّ من أطول الحيوانات قاطبةً، يزيد طولها  
عن ستة أمتار، هذا الحيوان من أشد المخلوقات  
تنقِظاً وخفّةً، زودها الله بعينين جاحظتين، تستطيعان



تعد الزرافة من أطول الحيوانات قاطبة

أن تريا ثلاثمئة وستين درجة، أي وهي واقفة، رأسها كالبرج، وعيناها تجوسان الأفق كله من كل الزوايا.



عيننا الزرافة تستطيع أن تريا 360 درجة

وتزن طناً واحداً، وإذا عَدَّتْ تجاوزت سرعتها الستين كيلو متر في الساعة.



سرعة الزرافة 60 كيلومتر في الساعة

أيها الأخوة الأكارم، لها رغامى تعد أطول رغامى في الكائنات، التي خلقها الله سبحانه وتعالى، تزيد رغامتها عن مترٍ ونصف، رأسها ضخم.

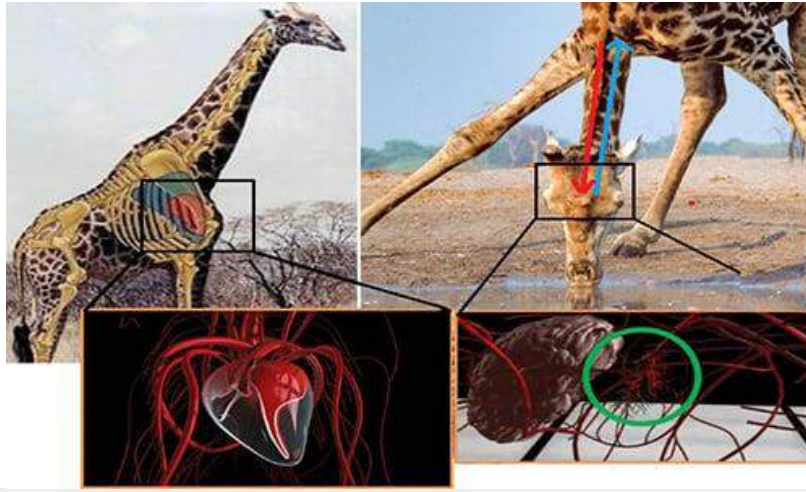


القصبة الهوائية  
للزرافة

للزرافة أطول قصبة هوائية يبلغ طولها متر ونصف

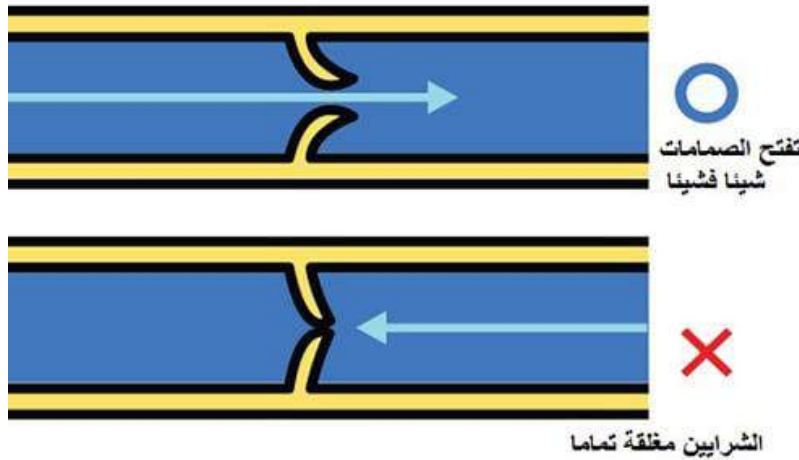


أريد من هذا الموضوع شيئاً واحداً: أن هذا الرأس الضخم، وهذه الرقبة الطويلة التي تزيد عن مترين، إذا أرادت الزرافة أن تضع رأسها وفي الأرض لتأكل مما في الأرض، ينهمر الدم كله إلى رأسها.



شرايين الرأس عند الزرافة لها عضلات خاصة كي تستوعب الدم عندما تخفض رأسها

فإذا انهمر إلى رأسها، تدفق في رأسها، احتقنت شرايين الدماغ، فإذا رفعت رأسها فجأة، لا بد من أن تصاب بالدوار والإغماء قطعاً، لذلك جهزها الله بآلية عجيبة، حيرت العلماء شرايين رأس هذه الزرافة من طبيعة خاصة، لهذه الشرايين عضلات، إذا جاءها الدم تتسع بفعل انبساطها حتى تستوعب جميع الدم الذي جاء إلى الرأس بفعل الجاذبية.



الشرايين مزودة بصمامات تغلق تماماً فيبقى الدم بالرأس ثم تفتح شينا فشينا

لكل هذه الشرايين صمامات، حينما ترفع رأسها فجأة، تغلق الصمامات كلها، فتبقى هذه الكمية من الدم في رأسها، ثم تفتح شيئاً يسيراً، عندها يعود الدم شيئاً فشياً إلى بقية شرايين الجسم، آلية هذه الشرايين، تلفت النظر، إذا جاءها الدم كثيفاً، توسعت واستوعبت، فإذا رفعت الزرافة رأسها فجأة، أغلقت الشرايين صماماتها محتبسةً الدم فيها، كي لا تصاب بالدوار والإغماء، من جهزها بهذا الجهاز؟ من جعل لهذه الشرايين هذه

العضلات؟ من زوّد هذه الشرايين بهذه الصمّامات؟ أليس هو العليم الحكيم؟ أليس هو العليم الخبير؟ أليس هو الخالق القادر؟ أليس هو الغني الحميد؟.

### صنعة المخلوق تدل على صنعة الخالق:

يا أيها الأخوة الأكارم، ما من مخلوقٍ على وجه الأرض، وتحت الأرض، وفوق الأرض، إلا وخلقهُ الله أبداع خلق، وصنعه أتقن صنعة، قال تعالى:

﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ فَارْجِعِ  
الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾

[سورة الملك الآية: 3]

إن قلب الزرافة يدفع في الدقيقة الواحدة، خمساً وخمسين لتراً من الدم، في الدقيقة الواحدة، قال الله تعالى:

﴿قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

[سورة يونس الآية: 101]

انظروا، أي شيء وقعت عينك عليه، آية دالة على عظمته، أي شيء تفحصته، أي شيء درسته، أي شيء دقت فيه، إنما هو آية تدل على أنه الواحد الديان، الواحد الأحد، الفرد الصمد.



## 7.8 الخنزير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### ما هو الطبع الذي ينطوي عليه الخنزير؟

أيها الأخوة الأكارم، اطلعت قبل يومين على مقالة تلخص كتاباً ألفه عالم غربي يتحدث فيه عن الخنزير، والشيء الذي يلفت النظر أن الله سبحانه وتعالى حينما حَرَّمَ أكل لحم الخنزير، فإن هذا التحريم ينطوي على حكمٍ لا حصر لها.

يقول مؤلف الكتاب: إنَّ الخنزير حيوانٌ لاحمٌ، عاشبٌ، أي يأكل العشب واللحم معاً، وقد حرِّمت الشرائع كُلُّها أكله، وللخنزير طباع من أقبح الطبائع والعادات، ففيه الغباوة، والقذارة، وفيه سوء الخلق، ولا يعفُّ في نكاحه حتى عن أمه، وإن أحبَّ الطعام إليه النجاسات، والجرذان الميتة، وطعام الجيف، وإنك إذا وضعت الخنزير في مكانٍ نظيف، وفي



طرف المكان أقذار، ما أمكنه إلا أن يتمرغ بها، شيءٌ عجيبٌ في طباع الخنزير!.



### إليكم بعض الحكم الإلهية في تحريم أكل لحم الخنزير:

أيها الأخوة، يقول هذا العالم: إنَّ بيوض الديدان التي يمكن أن تكون في لحمه لا ينجو من خطرها الإنسان، ولو بقي هذا اللحم يغلي ساعةً بأكملها.

قلت: سبحان الله! إن أمراضاً كثيرة، وديداناً خطيرة، تعيش في خلاياه، وفي ثنايا لحمه، وهذه الديدان محصنةٌ بحيث لو أنَّ هذا اللحم طُبِّخَ طبخاً عادياً، أو شُويَ شيئاً سطحياً، فإن هذه اليرقات لا تموت، لا بدَّ من أن يكون في تبريدٍ يقل عن ثلاثين



درجة تحت الصفر، أو أن يغلي أكثر من ساعة حتى تموت هذه اليرقات في لحمه.





حينما حرّم ربنا سبحانه وتعالى هذا اللحم، حرّمه لِجَمِّ كبيرة، هذه بعض الحكم، بل إن مؤلف الكتاب، يقول: إن هذا الحيوان له وظيفة في تنظيف الأرض من الجيف، والأوساخ، والنجاسات، هذه مهمته، فإذا بعض الناس يجعلونه طعامهم الأول. إذا حرم الله سبحانه وتعالى شيئاً، كان هناك علة علمية بين النتائج، وبين علة التحريم، لذلك حينما تشيع الأمراض في بعض البلاد التي تأكل لحم الخنزير، شيء طبيعي جداً، بل إن ستة حالات وفاة، أحدها من هذه الدودة التي تعيش في ثنايا خلايا الخنزير.



شيء آخر، إن الدهون التي في هذا الحيوان فيها نسبة عالية من الكوليسترول، لذلك الذبحة القلبية، وتصلب الشرايين ثمانية أضعاف في الدول المتقدمة التي تأكل هذا اللحم، نسبة هذه الأمراض ثمانية أمثال الدول التي لا تأكل هذا النوع من اللحم. فيا أيها الأخوة المؤمنون، أردت من هذه المقالة التي نشرت في مجلة تصدر في سورية، في دمشق، أن يعرف المسلم لماذا حرم الله عليه لحم الخنزير؟ المقالة طويلة وتنطوي على تفاصيل كثيرة، ولكن

جئكم ببعض ما فيها من فقرات.

إن الله عز وجل حرم الخبائث، وأحل الطيبات، الشيء التي تطيب نفسك به حلال، والشيء الذي يتلف جسدك، أو يذهب عقلك، هو حرام.

## 7.9 حيوان شبيه بالكنغر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### إليك قصة هذا الحيوان:

أيها الأخوة المؤمنون، من عجائب المخلوقات حيوان من الحيوانات الذي يعيش في الصحارى هذا الحيوان له رجلان طويلتان يقفز بهما، كما يقفز حيوان أستراليا الكنغر، ولذنبه خصلة من شعر يستطيع به في أثناء قفزته أن يحول اتجاهه، وهو في الهواء كذيل الطائرة تماماً، هذا الحيوان فيه ظاهرة عجيبة، هو حيوان كأي حيوان؛ له جهاز هضم، وله جهاز دوران، وفيه سوائل كثيرة، ولكن هذا الحيوان لا يتناول ولا قطرة ماء في كل حياته، والله سبحانه



يشبه حيوان الجربوع الكنغر بتركيبه جسده وله ريشة في ذيله تعمل كالدفة

وتعالى يقول:

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾

[سورة الأنبياء الآية: 30]





ما من كائن حيّ إلا والماء جزءٌ أساسيٌّ منه، الإنسان مثلاً؛ سبعون بالمئة من وزنه ماء، ما من مخلوق، ما من كائن حي، إلا والماء جزء أساسي منه، وهذا الحيوان لا يتناول الماء أبداً في كلّ حياته. سؤالٌ كبير: من أين يأتي الماء إذن؟ أجهزته كلها سائل، من أين يأتيه الماء؟ اكتشف العلماء أنه يصنع الماء في جهازه الهضمي من الأوكسجين الذي يستنشقه.

إذا أرت أن تأتي بالهيدروجين والأوكسجين، وأن تجعل منهما ماء، فهذا يحتاج إلى أجهزةٍ بالغة التعقيد، فكيف يصنع هذا الحيوان الذي يعيش في الصحارى الماء؟ بجهازه الهضمي، إنه يأخذ الأوكسجين من الهواء، ويأخذ الهيدروجين من بعض الحبوب الجافة التي يحرص على أكلها، يأخذ منها الهيدروجين، ويصنع من هذا الهيدروجين، وذاك الأوكسجين الماء الذي يعينه على أن تستمر حياته.

### خاتمة الدرس:

يا أيها الأخوة المؤمنون، في الكون شيءٌ من العجب العجائب.

أي شيءٍ قد لا يصدّق تجده في الكون، معنى ذلك أن الله على كل شيءٍ قدير، معنى ذلك أن كل حيوان قد يتفوّق على الإنسان بشكلٍ أو بآخر، ولكن الله كرم الإنسان بأن حمّله أمانة التكليف، فإذا غفل عن هذه الأمانة، فأى حيوانٍ أرقى منه، إذا غفل عن معرفة الله عزّ وجل، غفل عن طاعته، غفل عن العمل لما يرضيه، فأى مخلوقٍ ربما تفوّق عليه، قال



تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾

[سورة البينة الآية: 7]

يا أيها الأخوة المؤمنون، تفكّروا في مخلوقات الله، ففي الكون آيات لا حصر لها، وفي الأرض آيات للموقنين؛ في طعامكم، وفي شرابكم، فيما حولكم، في الظواهر التي ترونها، في كل مكان، آيات دالة على عظمة الله.

## 7.10 الكلاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### مناسبة هذه الأحاديث لهذا البحث العلمي:

أيها الأخوة الكرام، اطلعت على بحثٍ علمي متعلّق بالكلاب، هذا البحث مصدرٌ بثلاث أحاديث شريفة، وردت في صحيح الجامع الصغير، يقول عليه الصلاة والسلام:

((مَنْ أَخَذَ كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ زَرْعٍ أَوْ غَنَمٍ أَوْ صَيْدٍ، يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ))

[أخرجه مسلم في الصحيح]

وفي حديثٍ آخر:

((مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا، نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ))

[أخرجه البخاري في الصحيح]

وحديثٌ ثالث:

((مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَرْتَبِطُونَ كَلْبًا، إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ، إِلَّا كَلَبَ صَيْدٍ أَوْ كَلَبَ حَرْثٍ أَوْ كَلَبَ غَنَمٍ))

[أخرجه الترمذي في سننه]

مؤلّف هذا البحث العلمي، ذكر ستاً وثلاثين مرضاً، ليس لكم شأن أن تستمعوا إلى أسمائها بالغة العربية والأجنبية، هناك ستٌ وثلاثون مرضاً يسبب الكلب العدوى بها.

أيها الأخوة الكرام، اكتشف العلم أن أمراضاً كثيرة، وهي ستٌ وثلاثون حتى الآن، يكون الكلب هو واسطة نقل العوامل الممرضة لها، وليس من طريقةٍ للتخلّص من هذه الأمراض إلا أن نتخلّص من الكلاب نفسها، إلا أن هناك مرضاً خطيراً جداً هو مرض الكلب الشهير، الذي يؤدي إلى التهاب دماغي مميت، خلال خمسة أيامٍ من ظهور الأعراض، مرض قاتل، والمسافة سريعة جداً، خمسة أيام.

طبعاً قد تنتقل بعض هذه الأمراض عن طريق الحيوانات الأخرى، كالحقن مثلاً، ولكن النسبة أكثر الحيوانات: سبعة، ثلاثة، خمسة بالمئة، إلا الكلب اثنتان وتسعون في المئة، نسبة نقل الأمراض عن طريق الكلب، اثنتان وتسعون في المئة.

## هذه هي الحضارة الغربية:

أيها الأخوة الكرام، في فرنسا وحدها، سبعة ملايين كلب، عام ألف وتسعمئة وستة وسبعين، وعدد سكانها، اثنان وخمسون مليون، فالعالم الغربي يعتني بالكلاب إلى درجة غير معقولة إطلاقاً، وكأنه استغنى عن الأولاد بالكلاب.

دخل رجل شرقي إلى مجمّع للسلع، فلفت نظره المعلبات، والأطعمة الشهية، والتي غلّفت في أغلفة راقية، فاشترى كميات كبيرة، وفي أثناء المحاسبة، سئل: أعندك كلب؟ قال: لا، قال البائع له: كل هذا طعام الكلاب، أرجعه.

أيها الأخوة الكرام، لهذه الكلاب ذات العدد الكبير في ظل الفراغ الروحي، دورٌ قدر في الشذوذ الجنسي في أوروبا وأمريكا.

فهذا إسلامنا، وهذا ديننا، كلب صيد، لا بأس، كلب حراسة، لا بأس، كلب غنم، لا بأس، لغير هذه الأهداف الثلاثة لا يجوز أن تقتني كلب.

## 7.11 العقرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### ما ينبغي على الإنسان أن يفعله:

أيها الأخوة الكرام، الإنسان له خصائص، خصائص يتميز بها، وخصائص يشترك فيها مع بقية الخلق، الإنسان لا يحق له أن يفخر بما يفوق به كل مخلوق، إن افتخر بوزنه، فهناك بعض المخلوقات تزن بالأطنان، وإن افتخر بشمّه، فالكلاب قوة شمها مليون ضعف للإنسان، وإن افتخر ببصره، فالصقور ترى ثمانية أضعاف الإنسان، وإن افتخر بعدوه، هناك من تزيد سرعته عن مئة وخمسة وعشرين كيلو متراً في الساعة من الطيور. لكن الإنسان ميزه الله بالعلم، ميزه بالحكمة، ميزه بالقوة الإدراكية، ميزه بأنه خليفته في الأرض، كلفه إعمار الأرض، كلفه تركية نفسه، فالإنسان إذا اشتغل بما انفرد به خير له من أن يشتغل بما يتفوق عنه بقية المخلوقات في كل شيء.

### ما هي الغاية من هذه المقالة؟

وقعت تحت يدي مقالة اليوم: أن فرنسا قبل خمسٍ وثلاثين سنةً أقامت في صحراء الجزائر الغربية تفجيراً نووياً، وهذا التفجير النووي كما تعلمون، لهيبٌ حارق أو ضغطٌ ماحق لا يبقى شيئاً، لا نباتاً، ولا حيواناً، ولا إنساناً، وشكّل هذا الانفجار حفرةً كبيرةً جداً، وشكّل كرةً من النار تملأ مساحاتٍ شاسعة، ثم فوجئ بعد نهاية الانفجار عقرباً يمشي في أرض الانفجار.

عكف علماء الحيوان ربع قرنٍ على دراسة هذا العقرب، فوجدوا أن العقرب يستطيع أن يبقى بلا طعام ولا شراب ثلاث سنواتٍ متتالية، ووجدوا أن العقرب يستطيع أن يكتُم أنفاسه تحت الماء لمدة يومين كاملين، ووجدوا أنه إذا وضع في الثلاجة في درجة عشرة تحت الصفر، ثم نقل إلى رمل الصحراء المحرقة في درجة ستين، يتكيف مع هذا التبدُّل الطارئ، ثم وضع في حمامٍ من الجراثيم، ذات الزيافين الفظيعة، فلم يتأثر بها إطلاقاً، وكأنه في حمامٍ بارد، ثم عرضوه لأشعةٍ نوويةٍ تزيد ثلاثمئة ضعف عما يتحمّله الإنسان فتحملها، شرَّحوه، ليس فيه دم، بل مصلٌّ أصفر، ماذا يعلِّمنا هذا؟ يعلمنا أن الإنسان سريع العطب.

أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون الإنسان حساساً، كان من الممكن أن يكون الإنسان كهذا المخلوق، فلا يتأثر بشيء، ولا يمرض، ولكن المرض نافذةً إلى السماء تفتح على الإنسان، مخلوقٌ صغيرٌ لا أحد يهتم له، بل نقتله إن رأيناه، يتمتع بهذه الحصانة، في بؤرة الانفجار النووي لم يتأثر، وبقي يمشي، معنى ذلك أن في المرض حكمةً تغيب عنا أحياناً، كان من الممكن أن نتمتع بهذه الحصانة، لا مرض، ولا مستشفيات، ولا ضغط مرتفع، ولا قلب، ولا رئتين، ولا أورام، ولا شيء من هذا القبيل، قالوا: بحسب الكشوفات مضى على هذا العقرب خمسمئة مليون سنة، حيوان صغير لا نعبأ به.

أيها الأخوة الكرام، يجب أن نعلم أن قدرة الله تتعلق بكل ممكن، ولكن شاءت حكمة الله أن يكون الإنسان هكذا، أن يكون سريع العطب ليلتفت إلى الله عزَّ وجلَّ.

كم من إنسانٍ النقت إلى الله بمرض؟ كم من إنسانٍ أقبل على الله أثر مرض؟ فهذا الذي يقع هو حكمةٌ مطلقة، كل شيء وقع أراده الله، وكل ما أراده الله وقع، وحكمة الله متعلقةٌ بالخير المطلق.



## 7.12 تحريم الدم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

إليكُم إحدى وظائف الدم في جسم الإنسان، والخصائص التي يتكون منها الدم، والحكمة الربانية في تحريم شربه:

أيها الأخوة الكرام، قال تعالى:

﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

[سورة الأعام الآية: 145]

أيها الأخوة الكرام، ماذا يقول العلماء عن الدم؟ يحمل الدم سموماً، وفضلات كثيرة، ومركبات ضارة، ذلك لأن إحدى وظائفه هي نقل فضلات الجسم وسمومه ليصار إلى طرحها، وأهم المواد التي يحويها الدم هي البولة، وحمض البول، وهي المستقلبات النهائية الناتجة عن تقويض البروتينات، ويحمل الدم بعض السموم التي ينقلها من الأمعاء إلى الكبد بغية تعديلها.

فإذا ما تناول الإنسان كميات من الدم، فإن هذه المركبات تمتص، ويرتفع مقدارها في الجسم، إضافة إلى المركبات التي تنتج عن هضم الدم ذاته، مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة البولة الدموية، وبالتالي إلى حدوث اعتلال دماغي ينتهي بالسُّبات، هذا ما يقوله العلماء حول الدم حينما حرّمه الله عز وجل، حرّمه لحكمة بالغة بالغة.

يعتبر الدم وسطاً ملائماً جداً، لنمو أنواع كثيرة من الجراثيم، استفيد من هذه الخاصة في صنع مزارع الجراثيم من الدم، ولا يمكن أن يعدّ الدم غذاءً.

إليكُم علة تحريم الذبيحة غير المذكاة، وماذا يفعل المسلم في بلاد الغرب إذا كانت الذبيحة غير مسمى

عليها؟

أيها الأخوة، لا يجوز أكل الذبيحة غير المذكاة، لأن دمها فيها، ولا يجوز أكل الذبيحة التي لم تذبح وفق الشريعة الإسلامية لأن الدم فيها، والدم فيه كلّ هذه السموم، وهذه الفضلات، وهذه الأشياء المؤذية.

هذا الحكم الشرعي المأخوذ من هذه الآية الكريمة، يجب أن يكون واضحاً في أذهان المسلمين، إذا سافروا إلى بلاد الغرب، فالذبيحة التي لم تذبح وفق الطريقة الإسلامية، لا يجوز أكلها. أما إن لم يسمّى عليها، هناك رأي لبعض الفقهاء، سمّ أنت عليها، وكل، ولا شيء عليك، ولكن إن لم تذبح بطريقة الذبح الشرعي، بطريقة إخراج الدم كلّهُ إلى خارج الذبيحة، هذا يؤذي الإنسان أشدّ الأذى، ويقع في معصية الله عزّ وجل.

#### نصائح شتى:

يجب أن يعيد مربّو الأنعام النظر في إطعام مواشيهم، ودجاجهم، وما جنون البقر الذي كلّف بعض البلاد، ثلاثة وثلاثين مليار جنيه إسترليني، ولا بدّ من أن يحرقوا ثلاثة عشر مليون بقرة، من أجل أن ينجو المجتمع من خطر جنون البقر، وما هذا المرض الخطير عنا ببعيد، السبب أنهم أطعموا البقر طحين اللحم المجفف، طحين اللحم الميّت، وأطعموه الدم، فيجب أن يعاد النظر في ما نطعم به مواشينا وأنعامنا، لأن هذا خطر على صحتنا.

أيها الأخوة، منهج الله يجب أن يطبّق على الإنسان، وعلى الحيوان، فهذا الحيوان الذي أكل ما حرّم الله أكله على الإنسان أصيب بالحنون، بل إن بعضهم، قال: ما جنون البقر إلا من جنون البشر.

## الباب الثامن: الأسماك

- 8.1 الحوت
- 8.2 السمك
- 8.3 سمك السلمون
- 8.4 السمك الهلامي
- 8.5 السمكة الطيية
- 8.6 جروح الأسماك
- 8.7 أسماك البحر الكهربائفة
- 8.8 ثعبان الماء الكهربائي

## 8.1 الحوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.

### كم هو وزن الحوت الأزرق، وكم هو طوله، وكيف يولد؟

أيها الأخوة المؤمنون، هذه الحيتان التي تجوب المحيطات من آيات الله الدالة على عظمته، الشيء الذي يلفت النظر، تقدير بعض العلماء لعددها، أنها تزيد عن مئة وخمسين ألف حوت في بعض الأوقات، من نوع واحد، وهو الحوت الأزرق، هذا الحوت الذي يزن مئة وثلاثين طناً، ويبلغ طوله خمسة وثلاثين متراً، فلو ضربت وزن هذا الحوت بعدد الحيتان، لكان الرقم مذهلاً، لو قسّم على أهل الأرض، لأصاب كل إنسان، من الستة آلاف مليون، أربع كيلو غرامات،



في كل عام.

أيها الأخوة المؤمنون، يولد هذا الحوت ولادة، يصل طوله حين الولادة إلى سبعة أمتار، ويزن طنين، يستطيع الحوت أن يبقى في البحر أكثر من ثلاثين دقيقة، لأن طريقة بناء جسم الحوت تجعل هذا الأوكسجين الذي استنشقه يخزن في عضلاته، وفي دمه، وفي أنسجته، وعشرة في المئة يخزن في رئتيه.

## حركته في البحار:



حركة الحيتان

أيها الأخوة، كيف يجوب هذا الحوت الكرة الأرضية، طبعاً في البحار، من الشمال إلى الجنوب، يذهب إلى القطبين، ويعود إلى خط الاستواء، وتعلمون أن هناك فروقاً كبيرة في درجات الحرارة؟ قال: إن طبقةً من الدهن تقيه من البرد، تصل سماكتها إلى متر تحيطه، فإذا توجّه نحو خط الاستواء، قلّت: هذه الكميات الدهنية إلى النصف تقريباً حيث المياه الدافئة، ولا يشبع الحوت بوجبة أقلّ من أربعة طن، أي يسند بها معدته كما يقولون.

لو نظرت إلى أحواض السمك، إلى أسماك صغيرة، فيها من الأجهزة، ما في هذا الحيوان الكبير، ولكن على شكل مصغر، فتبارك الله الخلاق لما يشاء.

## وظيفة آيات الله في الكون:

فالبحر وما فيه من حيوانات، في البحر ما يزيد عن مليون نوع من السمك، هذه كلها خلقت لنا، قال تعالى:

﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾

[سورة الجاثية: الآية: 13]

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾

[سورة البقرة: الآية: 29]

خلق الله سبحانه وتعالى هذه الآيات لوظيفتين، الوظيفة الأولى؛ وظيفة دلالية، والثانية دنيوية، قال



أنواع الأسماك

تعالى:

﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ﴾

[سورة الواقعة: الآية: 73]

كل شيء خلقه الله عز وجل فيه تذكرة ومتاع.

## 8.2 السمك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.



### أنواع السمك في البحر:



أيها الأخوة المؤمنون، في القرآن الكريم إشارات إلى بعض الآيات الكونية، فالسمك ورد ذكره في القرآن الكريم:

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾

[سورة النحل الآية: 14]

يستهلك العالم حسب بعض الإحصاءات القديمة، ما يزيد عن مئة مليون طن من السمك البحري، مئة مليون طن، هذا غذاء لبني البشر، يقدر العلماء، أن في البحر ما يزيد عن مليون نوع من السمك؛ بعضها كبير، يزيد عن مئة وأربعين طناً، وزن الحوت، وبعضها صغير، بعضها وديع، بعضها شرس، بعضها جميل، بعضها مكهرب، هناك أنواع من السمك لا تعد ولا تحصى.



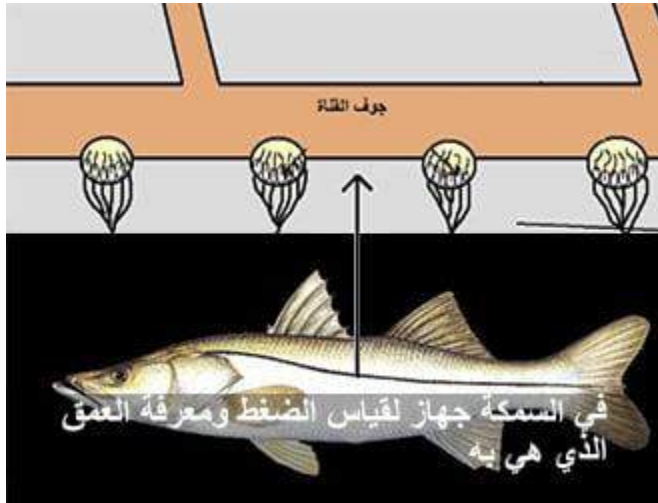
## ما هي وظيفة الزعانف عند السمك؟

أيها الأخوة، ولكن العلماء وقفوا عند الزعانف، هذه الزعانف، قالوا عنها: إنها وسائل للدفع، والتوازن، والتوجيه، والفرملة، إن صحَّ التعبير، إنها تتقف أو تخفف سرعتها عن طريق الزعانف، وإنها تتحرَّك نحو الأمام عن طريق الزعانف، وأنها تتوازن عن طريق الزعانف، وإنها تعدِّل وجهتها، يميناً أو شمالاً، ارتفاعاً أو انخفاضاً، عن طريق الزعانف، هذه الزعانف، بها تسير، وبها تغيّر مسارها، أو تصحح مسارها، بها تتوازن، بها تتقف.



الزعانف وسائل دفاع وتوازن وتوجيه وفرملة

## آيتان عجيبتان من آيات الله في السمك:



في السمكة جهاز لقياس الضغط ومعرفة العمق الذي هي به

أودع الله سبحانه وتعالى فيها جهازاً لقياس الضغط، إن السمكة تعرف في أية لحظة، أين هي من عمق الماء؟ لو أمسكن سمكة بأيديكم، لرأيتم في قسمها العلوي، خطأ متصلاً من غلاصيمها إلى ذنبها، هذا الخط هو أنبوب مفرغ من الهواء، كلما زاد ضغط الماء عليه انضغط، فبانضغاطه تعرف السمكة أين هي من عمق الماء، أهي في السطح أم في الأسفل؟.

أيها الأخوة، إن السمك آية من آيات الله

سبحانه وتعالى، تستطيع السمكة أن تحوّل الطعام إلى هواء فتطفوا، فإذا أطلقت هذا الهواء الزائد، غاصت في الأعماق، إن الهواء في جوفها تصنعه من الطعام، فترتفع أو تطلقه فتتخفض، وهذه آية أيضاً من آيات الله في خلقه.

تبارك الذي خلق لنا كل شيء، وسخر لنا كل شيء، ويجب على الإنسان أن يجول ويجول، أن يحكم فكره في آيات الله، فلعله يعرفه من خلال آياته، لعله إذا عرفه استقام على أمره، لعله إذا عرفه خشيه، وعظمه، ووقره.

أيها الأخوة المؤمنون، التفكر عبادة، بل إنك لن تعرف الله إلا من خلال آياته:

﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾

[سورة الجاثية الآية: 6]

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ

وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

[سورة آل عمران الآية: 190-191]



على الإنسان أن يتفكر بمخلوقات الله

## 8.3 سمك السلمون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.

### إليك الحديث عن سمك السلمون:

أيها الأخوة الكرام، من الآيات الدالة على عظمة الله جل جلاله سمك اسمه: سمك السلمون، ويدعوه علماء البحار أيضاً: حوت سليمان، هذه الأسماك لها سلوك حير العلماء، ولا يمكن أن يفسر إلا في ضوء القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾

[سورة طه الآية: 50]

تولد هذه الأسماك في ينابيع الأنهار التي تنبع في أمريكا، وتهاجر من منابع الأنهار إلى مصباتها، ومن مصباتها في ساحل الأطلسي الشرقي لأمريكا إلى ساحل الأطلسي الغربي لأوروبا، تقطع المحيط الأطلسي كله، وتمكث في هذه البحار في غرب أوروبا فترة من الزمن، ثم تعود أدراجها إلى ينابيع الأنهار كي تموت هناك. وضع في بعض الأنهار، هناك مركز إحصاء، أحصى مليوني سمكة من نوع السلمون، تعود إلى مسقط رأسها كل يوم ولمدة شهرين، وضع على هذا السمك قطعة معدنية فيها تاريخ هجرته.

أيها الأخوة الكرام، كيف رجع هذا السمك من المحيط الأطلسي إلى مصب النهر؟ لو أتينا بأحد علماء البحار، وأركبناه قارباً، وله عينان مبصرتان، وقلنا له: اتجه وأنت على ساحل فرنسا إلى مصب الأمازون في أمريكا، لا يستطيع هذا العالم الكبير بكل علمه أن يتجه إلى مصب هذا النهر، لو أن هذا السمك أخطأ درجة واحدة في اتجاهه لجاء في مصب آخر، لو أخطأ ثلاث درجات لاتجه من أمريكا الشمالية إلى الجنوبية، فمن الذي يهديه ويصوب حركته حتى يصل إلى مصب النهر الذي خرج منه؟ هذا شيء لا يُصدق إلا أن يهديه الله عز وجل.

بواخر عملاقة، وفيها علماء، ومعها لاسلكي ورادار، ومعها اتصالات مع الفضاء، واتصالات مع الموانئ، وفيها بوصلة وإحداثيات، وقد تضل الطريق، وسمكة في أعماق المحيط تتجه من فرنسا إلى مصب نهر في أمريكا، لو حادت درجة واحدة لجاءت في نهر آخر، قال تعالى:

﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى \* قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾

[سورة طه الآية: 49-50]

صور العلماء هذا السمك، وهو يصعد الشلال، يصعد سمك السلمون الشلال مصراً على أن يصل إلى ينابيع النهر، هناك يولد ويموت، هذه الرحلة الطويلة من غربي أمريكا، إلى ساحلها الشرقي، إلى غربي أوروبا، ثم يعود هذا السمك.

أعظم ما في هذه الآية: من الذي يهدي هذا السمك في ظلمات البحر؟ من يهدي الأطيوار إلى أعشاشها؟ تهاجر سبعة عشر ألف كيلو متر، من يهدي شعابين الأنهار من ينابيع النيل إلى مصب النيل إلى البحر المتوسط إلى مضيق طارق إلى بحر الشمال حيث تعود هذه الرحلة مرة ثانية إلى مصبات النيل؟ من يهدي هذه الأسماك وهذه الشعابين في ظلمات البحر ويوجهها؟ ذلكم الله رب العالمين، يقول الله عز وجل:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ

النَّارِ﴾

[سورة آل عمران الآية: 190-191]

## 8.4 السمك الهلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.

الحديث اليوم عن ذلك السمك الهلامي، الذي غزا بالملايين شواطئ فرنسا وإيطاليا واليونان، وحوّلها إلى أرضٍ شائكةٍ شبيهةٍ بغاباتٍ من الشعاب، ثمّةً سابحٍ أشرف على الموت، كان يسبح بعيداً عن الشاطئ الصخري قرب أثينا، قال: شعرت فجأةً بألمٍ شديدٍ في ساقي، كالألم الذي تحدثه لسعة مكواةٍ حامية، وبعد ربع ساعة شعرت بما يشبه وخز الدبابيس في رأسي، ثم أغمي علي، وحينما أسعفت، وفحصني الطبيب، وجد ضغطي ما يقارب الصفر.



وقد قدّر بعض العلماء: أن عدد السمك الهلامي في الأماكن التي يغزوها، يزيد عن خمس وعشرين سمكةً في المتر المكعب الواحد، وأن سرباً طوله كيلو مترين، يحتوي على المليارات من هذا السمك، ويتفق علماء الحياة على أنه: ليس لهذا السمك منطقٌ واضحٌ في تحركاته، لماذا غزا هذه الشواطئ؟ لا نعلم، هل هناك قاعدة؟ لا، هل هناك دورات ثابتة؟ لا، والسمك الهلامي أنواعٌ تزيد عن



الألف، يبلغ قطر بعضها مترين، وتؤدي لسعة السمك الهلامي الأسترالي إلى الموت في غضون دقائق.

ليس لهذا السمك الهلامي أعين، ولا آذان، ولا أدمغة، أجسامها شفافة، تبدو رقيقة، ناعمة، انسيابية، يشكّل الماء فيها ثمانٍ وتسعين بالمئة، تتدلى من جسمها مجساتٌ سامةٌ دقيقةٌ مثل الخيوط، يصعب رؤيتها، والمجسات هذه قابلةٌ للتمدد نحو ثمانين سنتيمتراً، لأنها مخزونة في حقْبٍ على شكل نوابض، خيوط مجوفة ممتلئة بالسم، مخزونة على شكل نوابض، لها زناد ما إن يلمس، هذا السمك الهلامي جسداً حتى تنطلق ملايين الخيوط من أعقلتها، لتنفث



السمّ في جسم ضحيتها.

أيها الأخوة المؤمنون، ينصح الأطباء بتجهيز الشواطئ بوحدات إسعاف، وينصح الأطباء السباحين أن يتزوّدوا بحقن الكورتيزون، لأن هناك لسعات مميتة.

تعليقي على هذه المعلومات التي نشرتها مجلة عالمية حول هذا السمك الهلامي: أنه إذا اتفق علماء



الحياة البحرية على أنه: ليس ثمة منطق واضح في تحركات هذا السمك الهلامي، فإن علماء التوحيد يتفقون على أن هذا السمك الهلامي، يتحرك وفق خطة واضحة، وهدف واضح، رسمها له ربه الذي خلقه، إن هذا السمك يتحرك نحو الشواطئ، التي كثر فيها الفساد في الأرض، ربنا عز وجل يقول:

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾

[سورة الروم الآية: 41]

ربنا عز وجل يقول:

﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾

[سورة الزمر الآية: 62]

لا يسمح لهذا السمك بالتحرك إلا وفق مشيئة الله، وفق خطة دقيقة رسمها له ربه الذي خلقه، ما من إنسان يحرك شيئاً بلا هدف، فكيف برب العالمين؟ أيتحرك هذا السمك نحو هذه الشواطئ أو تلك بلا هدف؟ قال تعالى:

﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾

[سورة هود الآية: 56]

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾

[سورة الحديد الآية: 22]

الخاتمة:

قال تعالى:

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾

[سورة المدثر الآية: 31]

هذا السمك الهلامي الذي غزا شواطئ فرنسا، وإيطاليا، واليونان، وجعلها كغاية من الثعابين، إن الله سبحانه وتعالى حرّكها لتضع للفساد حداً.

## 8.5 السمكة الطيبية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

أمر غريب:

أيها الأخوة الأحباب، إلى الموضوع العلمي كما تعودتم: كان أحد علماء البحار يركب غواصة أبحاث تحت سطح البحر، لفت نظره سمكة كبيرة خرجت من سربها، وانتهت إلى سمكة صغيرة، فتصور هذا العالم كما هي العادة أن هذه السمكة الكبيرة توجهت إلى الصغير لتأكلها، ولكنه وجد أنها وقفت إلى جانبها، وبدأت السمكة الصغيرة تأكل من حراشف الكبيرة، سجل هذا عنده في مذكراته بعد عشرة أعوام تقريباً، اكتشفت حقيقة رائعة: هي أن هذه



السمكة الصغير متخصصة في علاج أمراض الأسماك كلها، وكأن عهداً وميثاقاً غير مكتوب بين أسماك البحر يقرر أن هذه السمكة الصغيرة المتخصصة في مداواة أمراض السمك الخارجية لا ينبغي أن تأكل، لذلك أجريت بحوثاً كثيرة وتتبع العلماء مواطن هذا السمك الذي أعطوه اسماً خاصاً، هذا السمك جعل الله عز وجل غذائه على التقرحات، والإنذانات والطفيليات، والفطريات التي تتوضع على حراشف الأسماك الكبيرة، فالأسماك الكبيرة تتجه إليها لتعالجها من أمراضها، وكأن هناك عرفاً وميثاقاً.



بل إن بعض الحالات الغريبة التي سجلت وصورت: أن سمكة كبيرة كانت تشكو من قرحة في فمها، فإذا بها تفتح فمها أمام السمكة الطبية، ودخلت السمكة الطبية آمنة مطمئنةً لتعالج ما في داخل فمها من القروح، وفي الوقت نفسه هاجمت هذه السمكة التي تعالج سمكة أكبر منها لتأكلها، فما كان منها إلا أن أخرجت من فمها هذه السمكة التي تمرضها، وولت هاربة.

ما هذا العرف؟ وما هذا العقد؟ وما هذا الميثاق؟ ما هذا القانون المتبع في كل أنحاء البحار؟ إن هذه السمكة التي خلقها الله مزودة بمنقار دقيق جداً يصل إلى أدق الثنايا، وإن جهازها الهضمي يتقبل الفطريات والتقرحات والإنتانات وما شاكل ذلك، وهو غذاء لها، وإن هذه الأسماك الكبيرة تتجه إليها حينما تشكو من تقرحات بسبب ما يحدث بين الأسماك من احتكاك أو من معارك أحياناً، الشيء الذي يلفت النظر أنه إذا كثرت هذه الأسماك أمام السمكة الصغيرة صفت بعضها وراء بعض وكأنها في مجتمع متحضر، ليس هناك تزاخم ولا تدافع ولا سباب.



وقفت هذه الأسماك الكبيرة وقد سجلت هذه الصورة بضع عشرات من الأسماك تقف وراء بعضها بعضاً، تنتظر دورها في المعالجة، وقد تستغرق أحياناً دقيقة أو أكثر، وبعدها تنصرف إلى سبيلها، قال تعالى:

﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾

[سورة الحشر الآية: 2]

مليون نوع من السمك من أعلمهم جميعاً أن هذه السمكة الطبية لا تؤكل ولا يعتدى عليها؟ قال تعالى:

﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى \* قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾

[سورة طه الآية: 49-50]

أما الإنسان المتحضر الذي يتحدث عن حقوق الإنسان فكثيراً ما يقصف المستشفيات وسيارات الإسعاف، ورضي الله عن الإمام علي يقول: ركب الملك من عقل بلا شهوة، وركب الحيوان من شهوة بلا عقل، وركب الإنسان من كليهما، فإن سما عقله على شهوته، أصبح فوق الملائكة، وإن سمت شهوته على عقله، أصبح دون الحيوان.



## 8.6 جروح الأسماك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### إليك مغزى هذه الظاهرة:

أيها الأخوة الكرام، من آيات الله الدالة على عظمته، وقد بيّنت لكم كثيراً، أن التقفّر في آيات الله في كونه، أقصر طريق إلى الله، وأوسع باب ندخل منه إلى معاينة عظمة الله عز وجل. فهناك فنونٌ حربيةٌ تتقنها الأسماك، فالحرب كما تعلمون كُرّ وفر، وما من حروبٍ تدور، إلا وفيها قتلى وجرحى، وكذلك الأمر لدى سگان البحار.

فكم من سمكةٍ فرّت وهي تحمل جراحاً؟ من عضّة، أو نهشةٍ أصابتها من عدوّها، ولكن الشيء الذي يلفت النظر، هو أن جراح الأسماك، سريعاً ما تشفى، سريعاً ما تلتئم، في وقتٍ قياسيٍ لا يصدّق، هذا السؤال حير العلماء، عزي بعض علماء الحيوان هذه الظاهرة، سرعة التئام جروح الأسماك بوقتٍ قياسيٍ، وقصير جداً، بالقياس إلى التئام جروح الإنسان، عزاه إلى ملوحة المياه، لكن هذا التفسير سقط أمام ظواهر كثيرة، شاهدها علماء البحار بأن أعينهم.

فعلماء البحار، وعلماء الأسماك، وجدوا من خلال الملاحظة الدقيقة: أن بعض الأسماك إذا ما جرح، يلجأ إلى أسماك من نوعه، يتناوب بعضها خلف بعض، على الالتصاق بأمكان الجروح، أسماكٌ تلتصق مع السمكة الجريحة، تأتي الأولى، والثانية، والثالثة، إلى أن يلتئم الجرح.

اعتقد العلماء، أن هذه الأسماك، تفرز مواد تعين على شفاء الجروح والتئامها، فما كان من علماء الأسماك، إلا أن جاؤوا ببعض هذه الأسماك إلى مختبرات، ووضعوها في مياهٍ مالحة، ووضعوها في الشروط نفسها، وأحدثوا جرحاً في بعض هذه الأسماك، الشيء الذي يلفت النظر ثانيةً، أن هذه الأسماك امتنعت عن معالجة زميلاتها، وهي تحت سمع وبصر العلماء، وبقي هذا السرّ دفيناً سنواتٍ طويلةً، إلى أن استطاع عالمٌ قضى سنواتٍ طويلة في تحليل هذه المواد التي تفرزها الأسماك، حينما تلتصق بزميلاتها الجرحى، فإذا هذه المواد سامّة، وضارةً ظاهراً، لكن بعضها متخصصٌ بتخثير الدم، وبعضها يعين على انقباض الجلد،

والعضلات، وفي بعضها مادة لاصقة، يخثر الدم أولاً، تشد العضلات والجلد ثانياً، تأتي المادة اللاصقة ثالثاً، لنتهي هذا الجرح نهائياً.

جاء ببعض هذه المواد، ووضعت على جرح الإنسان، فإذا هو يلتئم، في ثلث الوقت الذي من عادته أن يلتئم به، أي من عشرة أيام، إلى ثلاثة أيام، بتأثير هذه المواد، دون أن يكون لهذه المواد، أية أعراض جانبية.

قال العلماء: وكأن هذه المواد المتنوعة، بعضها للتخثير، وبعضها لشد الجلد والعضلات، وبعضها كمادة لاصقة، كأن هذه المواد تتعاون فيما بينها، وتتسق وظائفها، وكأنها واعيّة هادفة، تعتمد الوصول إلى نتيجة واحدة، ألا وهي سرعة التئام الجروح.

### الكون مجسد بالآيات التي تتلأأ فيه وتدل على حكمة الديان ورحمته، ففكر وتأمل أيها الإنسان

أيها الأخوة الكرام، هذه الآية الكونية، مصداق قول الله تعالى:

﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى \* قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾

[سورة طه الآية: 49-50]

علم ما بعده علم، قدرة ما بعدها قدرة، لذلك قال بعض العلماء: كل إنسان لا يرى من هذا الكون، قوة هي أقوى ما تكون، عليمه هي أعلم ما تكون، حكيمة هي أحكم ما تكون، رحيمه هي أرحم ما تكون، هو إنسان حي، ولكنه ميّت.

يمكن أن تفكر في الأسماك، فتري العجب العجائب، يمكن أن تفكر في الطيور التي زودها الله بقوة رؤية تزيد ثمانية أضعاف عن قدرة رؤية الإنسان، يمكن أن ترى طائراً يقطع سبعة عشر ألف كيلو متر من دون توقف، ما هذه الرحلة؟! تعجز عنها أكبر الطائرات الأرضية.

أيها الأخوة الكرام، الكون مظهر لأسماء الله الحسنى، وصفاته الفضلى، يمكن أن تلمس من خلال الكون، أسماء الله الحسنى، قدرته، علمه، رحمته، عدالته، هذا كله، لذلك القرآن الكريم طافح بالآيات التي تدعو إلى التفكير في خلق السموات والأرض، قال تعالى:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

[سورة فاطر الآية: 28]

## 8.7 أسماك البحر الكهربائية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا  
علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم  
اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا  
علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل  
باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون  
القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك  
الصالحين.



### إليك هذه الآية في البحار:

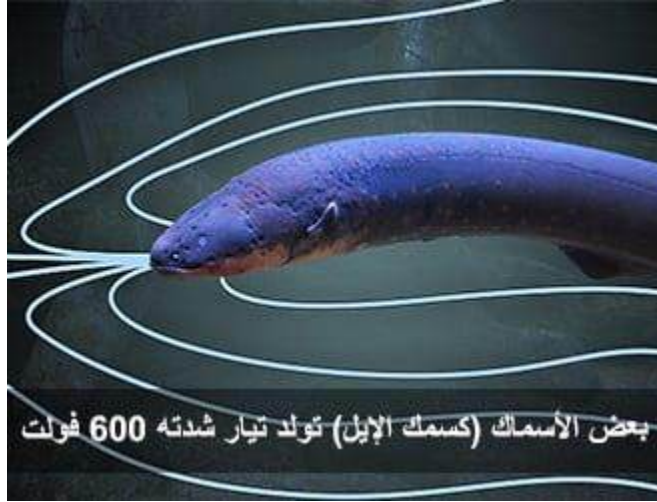


أيها الأخوة المؤمنون، يقول العلماء: ما من  
كائن حي إلا وفي نشاطه الحيوي طاقةً كهربائية،  
فالقلب مثلاً؛ يولّد تياراً كهربائياً تعادل شدته واحداً  
من مئة من الفولط، وما أجهزة قياس ضربات القلب  
إلا عن طريق هذا التيار الكهربائي الذي يولده القلب،  
لذلك تسمى هذه الأجهزة، أجهزة التخطيط الكهربائي،  
هذا شيء مألوف، أية عضلة تولّد طاقةً كهربائية من  
حركتها هي من الشدة بحيث يتحملها الإنسان.



بعض الأسماك تولد تياراً تزيد شدته عن 220 فولط

لكن الشيء الذي لا يصدق، أن بعض الأسماك في البحار، تولّد تياراتٍ كهربائية، تزيد شدتها عن مئتين وعشرين فولطاً، وأن هذه الأسماك، تدافع عن نفسها عن طريق إرسال صعقة كهربائية، تميت خصمها في أعماق البحار.

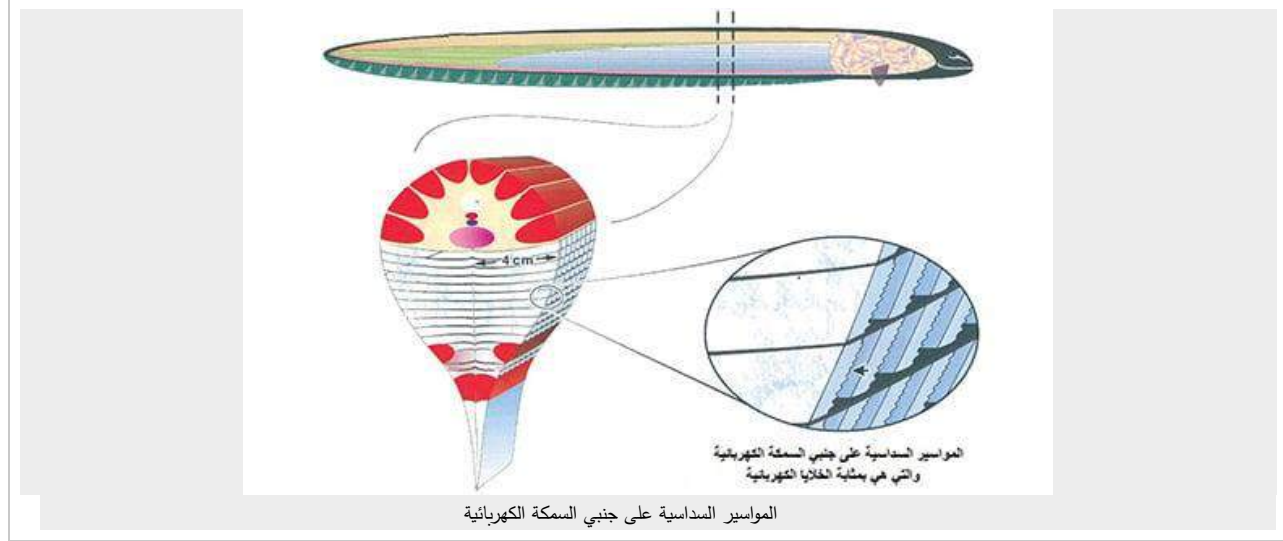


بعض الأسماك (كسمك الإيل) تولد تيار شدته 600 فولت

شدة التيار الذي تولده بعض الأسماك الأخرى من جنبيها يزيد عن ستمئة فولط، وقد أُخِذَت بعض هذه الأسماك، ووضعت في أحواض فيها مصابيح كهربائية، فاستطاعت السمكة الواحدة أن تجعل ستة مصابيح كهربائية طاقة كل واحد منها مئة واط، وأن تتألق جميعاً لعدة ثوانٍ.

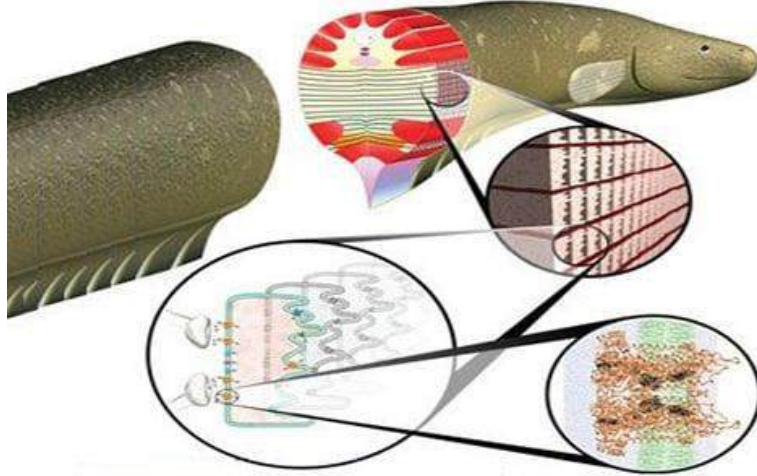
### إليك النتائج التي توصل إليها طلبة العلم من دراسة لأحد الأسماك الكهربائية:

سمكة في أعماق البحار يدرسها الطلاب في بعض المواد العلمية، وقف العلماء عند هذه الظاهرة، كيف تولّد هذه السمكة تلك الطاقة الكهربائية؟ شَرَحوها، إذ على جنبيها مواسير سداسية، هي بمثابة الخلايا الكهربائية



تتولد هذه الكهرباء في أجسامها عن طريق الطاقة الكيميائية، ووجدوا أن في السمكة الواحدة، ما يزيد على أربعمئة خلية كهربائية، هذه الخلايا مرتبطة مع بعضها بعضاً عن طريق التسلسل، بحيث إذا صدر أمر من دماغ السمكة، تُفَرِّغ شحناتها دفعةً واحدة باتجاه العدو.

إن دقة توصيلات هذه الخلايا شيءٌ يلفت النظر، ووصل الأمر بتفريغ شحناتها بالدماغ شيءٌ يأخذ بالألباب، أربعمئة خلية كيميائية تستطيع أن تصدر تياراً كهربائياً صاعقاً، تزيد شدته عن ستمئة فولط.



أربعمئة خلية كيميائية قادرة على توليد تيار شدته 600 فولت

إن الإنسان يموت في هذا التيار فوراً، لو أن سمكة أرسلت لسابح هذه الصعقة، تميته فوراً، يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾

[سورة فصلت الآية: 53]





مخلوقات الله دالة على عظمة الله وعلمه وقدرته

سمكة، تصدر تياراً كهربائياً، يزيد عن مئتين وعشرين فولطاً، وسمكة أخرى ترسل تياراً كهربائياً، يزيد عن ستمئة فولط، وضعت هذه السمكة على قماشٍ مبلل قبل أن تموت، وأمسك بالقماش المبلل رجل، وأمسك به رجل إلى أن أصبح الرجل ثمانية، فما إن إتصلت الدارة حتى انتفض الرجل الثمانية من شدة صعقة هذه السمكة.

أيها الأخوة المؤمنون، مخلوقات الله عز وجل دالة على عظمته، دالة على قدرته، دالة على علمه، دالة على خبرته.

## 8.8 ثعبان الماء الكهربائي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

**أين يعيش ثعبان الماء الكهربائي، وكم طوله، وكم من الطاقة الكهربائية التي يحويها في جسمه**

أيها الأخوة الكرام، في مجاري المياه العذبة في البرازيل، وفي حوض نهر الأمازون، تعيش وحوش مائية غريبة، تسمى ثعابين الماء الكهربائية، وهي مشحونة بكهرباء قوية جداً، إذ يكفي أن يلمسها الإنسان مرة واحدة، ليصاب بصدمة كهربائية لا ينساها طوال حياته.

هذا الثعبان، طوله يزيد عن مترين، أربعة أخماس جسمه مليء بأجهزة توليد الكهرباء، وتخزينها، وتحشر معدته، وأعضاؤه الحيوية في القسم الأمامي من جسمه، له ثلاثة أزواج من المولدات الكهربائية، وكل منها مجهز بألواح تؤدي نفس الوظيفة التي تؤديها البطارية في التخزين في السيارة.

قال: ليس في المخلوقات كلها إلا ستة أنواع تولد الطاقة الكهربائية، وجميع هذه الأنواع من الأسماك، وثعبان الماء الكهربائي يعطي أقوى تيار كهربائي يصل إلى خمسمئة فولط، وكلكم يعلم أن البيوت فيها مئة وعشرة فولط، أو مئتان وعشرين، ومع ذلك تسبب صدمة، وقد تكون قاتلة، بينما هذا الثعبان يطرح تياراً شدته خمسمئة فولط.

**ماذا يصنع هذا الثعبان مع أعدائه؟**

قال: يولد الثعبان الكهربائي أقوى تيار، حيث يصل إلى عدة مئات من الفولط، أما الشيء الغريب أن هذا الثعبان يتحكم في قوة التيار، فإذا أراد أن يهدد حيواناً بالابتعاد عنه، يرسل له تياراً ضعيفاً من أضعف مولداته الكهربائية، أو إذا أراد أن يحدد موقع حيوان عدو، يرسل له تياراً ضعيفاً، ويرجع التيار منعكساً على الحيوان كفعل الرادار تماماً، فمن خلال التيار الضعيف يعرف موقع العدو، أو يحذر العدو، أما إذا أراد قتل العدو يعطيه التيار القوي، فهذا الثعبان يتحكم بشدة التيار.

أيها الأخوة الكرام، قال: صدمة واحدة من التيار القوي تكفي لقتل عدو له بحجم إنسان، وتكفي لإحداث صدمة ربما تكون مميتة بحجم فرس، لشدة هذا التيار.

## من عجائب البحار!

أيها الأخوة الكرام، يزعم الإنسان أنه اخترع الكهرباء، الأنواع الأخرى التي تولّد التيار الكهربائي: بعض هذه الأسماك جسمه مكهرب، فإذا مسكه الإنسان أصيب بصدمة كهربائية فيضطرّ إلى إطلاقه، هذا نوع من الأسماك، بعض هذه الأسماك لها القدرة على إشعال أضواء، وإطفائها، على جسمها مصابيح تتألق وتطفئ، بعض هذه الأسماك يبعث ضوء أحمرّاً تارّة، وأبيضاً تارّة، وأزرقاً تارّة أخرى.

بعض الحيتان ولها اسم غريب، على جسمها صفّ متصل من المصابيح، كبعض الشاحنات التي نراها في الطرقات ليلاً، وتكون إطفاء الأضواء عند بعض هذه الأسماك أحد وسائل الدفاع عن ذاتها، فإذا اقترب منها عدو، أطفأت الأنوار، وغابت عن نظره.

أغرب شيء في هذا الموضوع العلمي، أن الإنسان حينما يولّد الضوء عن طريق استهلاك الطاقة، يستهلك جزءاً كبيراً من الطاقة، فيشعّ حرارة، وهذه الحرارة طاقة مهدورة، لذلك ما من تألق مصباح إلا وفيه حرارة كبيرة جداً، هذه الحرارة طاقة مهدورة، إلا أن الأسماك تصدر هذه الأضواء من دون أن يسخن جسمها إطلاقاً، فلو أن الإنسان توصّل إلى تصنيع ضوءٍ عن طريق تحويل الطاقة إلى ضوءٍ مباشرةٍ من دون حرارة، لكان هذا كسباً كبيراً في صناعة الأضواء.

## لمن سخرت هذه المخلوقات في البحار ، وأين هو الإنسان؟

أيها الأخوة الكرام، قال تعالى:

﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾

[سورة لقمان الآية: 11]

يقولون: إن في البحار مليون نوع من الأسماك، وإنّ في البحار تنوعاً في المخلوقات يدهش العقول، وهذا كلّ من خلق الله، وهذا كلّ مسخّر للإنسان، وهذا الإنسان الذي سُخِّرَ له كلّ هذه المخلوقات في غفلةٍ عن ربّه، قال تعالى:

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾

[سورة الإسراء الآية: 44]

بينما الإنسان الذي سُخِّرَ له كل هذه المخلوقات في غفلةٍ عن ربه من جهة، ومعصيةٍ له من جهةٍ أخرى.

## الباب التاسع: الطيور

9.1 الطيور

9.2 صقر البحر

9.3 نقار الخشب

9.4 الحمام الزاجل

9.5 هجرة الطيور

## 9.1 الطيور

بسم الله الرحمن الرحيم

الطيور وإمكاناتها التي تفوق الطائرات والإنسان:

أيها الأخوة المؤمنون ؛ قرأت في موسوعةٍ عن الطيران جملةً، اهتزت لها مشاعري، موسوعة علمية عن الطيران، عن الطائرات، مكتوبٌ في هذه الموسوعة: أنه ما من طائرةٍ صنعها الإنسان، ترتقي إلى مستوى الطير، أو تجرؤ على أن تقترب منه، فالطيور التي خلقها الله سبحانه وتعالى، هكذا قال:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَاقَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾

[سورة الملك الآية: 19]



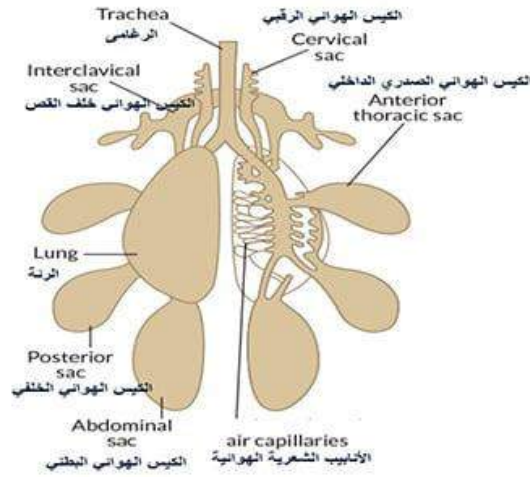
فالطيور من أكثر مخلوقات الله جمالاً، ومن أجملها نغماً، ومن أكثرها استحواذاً على الإعجاب، توجد في كل بقعة من بقاع العالم، في أطراف المناطق القطبية، إلى قمم الجبال الشامخة، إلى أكثر البحار هيجاناً، إلى أكثر الغابات ظلمةً، إلى أكثر الصحارى عُرياً، إلى أكثر المدن ازدحاماً، في أي مكانٍ على وجه الأرض، تجد الطيور.







عَدَّ العلماء حتى هذا التاريخ من أنواع الطيور، ما يزيد عن تسعة آلاف نوع، وقد زَوَّدَ الله سبحانه وتعالى الطير بوزنٍ خفيف، يعينه على الطيران، وأكياسٍ هوائيةٍ منتشرة في كلِّ أماكن جسمه، تخفف من وزنه، وتبرِّد عضلاته الحارة من شدة الخفقان، وجعل عظامه مجوِّفة، وجعل ريشه لا وزن له، ليعينه على الطيران، وجعل الطير يتمتّع بميزاتٍ يحتاجها في طيرانه.



الأكياس الهوائية منتشرة في كل مكان من جسم الطائر كي تبرّد عضلاته

فهو يتمتّع بقوة البصر، بل إن قوة بصر بعض الطيور، تزيد عن قوة إبصار الإنسان ثمانية أضعاف.